SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد5 ، العدد1 ، كانون الثاني، يناير 2019م.

e ISSN 2289-9073

KUTIB ALSSUNT WAEULUMUHA ALTY AETANAA BIHA EULAMA' NAJID KHILAL ALQARNAYN ALTHTHALITH WALRRABIE ESHR ALHAJARIIYN

كتب السُّنة وعلومها التي اعتنى بها علماء نجد خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين

الدكتور/ خالد بن محمد البداح

أستاذ الحديث المساعد بجامعة القصيم

dr.khaledalbadah@gmail.com

1440هـ – 2019م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 9/10/2018
Received in revised form 8/11/2018
Accepted 18/12/2018
Available online 15/1/2019

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This research highlights the attention that was paid to the study of Sunnah and its related sciences by Najd scholars during the 13th and 14th Hijri centuries; as it shows how careful they were to preserve and study Sunnah، collect and produce copies of its books، and seek certification in teaching and interpreting them. The paper also clears up a misconception that Najd scholars preferred to focus on other sciences over Sunnah. It includes many citations that prove how well they looked after the books of Sunna and its related sciences.

The research has concluded with some facts، the most important of which is:

Najd scholars in general did not pay particular attention at the time to the study of such aspects of Hadith as assessing its authenticity ،and commenting on issues with the content or the narrators. A few scholars، however، had careful consideration of these aspects. This research is an attempt to pave the way for researchers to study books that Najd scholars had carefully considered in different disciples than Sunnah.

Key words:

(Najd scholars – books of Sunnah and its related sciences – Najd scholars' attention to the books of Sunnah and its related sciences – books of Sunnah that Najd scholars paid attention to.)

الملخص

هذا البحث يسلط الضوء على العناية التي حظيت بها كتب السُّنة وعلومها لدى علماء نجد، خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، كما أنه يورد اهتمامهم بحفظ السُّنة ودراستها، وجمع كتبها ونَسْخها، وطلب الإجازات العلمية فيها، كما أن هذا البحث يصحِّح بعض التصورات الخاطئة بأن اهتمام علماء نجد بكتب السُّنة النبوية في تلك الفترة كان ضعيفًا، وأن جُلَّ اهتمامهم كان متركزًا على علوم أخرى، وقد تم نقل كثير من النصوص التي تدل على حرصهم الشديد على كتب السُّنة وعلومها. وختم البحث ببعض الحقائق أهمها:

أن علماء نجد في تلك الفترة لم يكن لديهم اهتمام موسع بصنعة علم الحديث على وجه العموم، كالتصحيح والتضعيف، والكلام على علل الأحاديث، والجرح والتعديل في الرواة، ويوجد لآحاد منهم اهتمام بذلك، وهذا البحث محاولة جادة لفتح الطريق أمام الباحثين لدراسة كتب لعلوم أخرى اعتنى بها علماء نجد.

الكلمات المفتاحية:

(علماء نجد–كتب السُّنة وعلومها–عناية علماء نجد بكتب السُّنة وعلومها–كتب السُّنة التي اهتم بها علماء نجد).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن استن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين، **وبعد:**

فلكل زمان ومكان اهتمام معين من الناحية العلمية، ولعل من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء في العالم الإسلامي "علم الحديث النبوي"، فربما نشط هذا العلم في قرن أو زمن في مصر معين من أمصار العالم الإسلامي، ويرجع ذلك إلى حاجة واهتمام أصحاب هذا العلم بتعليمه ونشره والتأليف فيه، حتى يصبح ذلك البلد مقصدًا لتعلم وطلب الحديث، ومثل ذلك يقال في بقية العلوم الشرعية، فإذا ضعف هذا العلم في بلد نشط في بلدٍ آخر.

ولكتب السُّنة أهمية بالغة في استمرار نشر هذا العلم وتبليغه، وهذ البحث يسلط الضوء على زمان ومكان محددين وهما: **"كتب السُّنة التي اعتنى بها علماء نجد خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين"**.

هذان القرنان كان الاهتمام فيهما بكتب العقيدة والفقه من أجل حاجة الوقت والحال، ومع ذلك لم يغفل العلماء في ذلك الزمن الاهتمام بكتب السُّنة، بل كان لها النصيب الكافي من الاهتمام، فحفظوا الكتب وقرءوها وشرحوها، ورحلوا طلبًا لهذا العلم وحصَّلوا الإجازات في كتب كثيرة نستعرضها في هذا البحث، ولأن هذا الأمر لا يمكن تجليته نظريًّا كان لزامًا أن نوضح وبشكلٍ جلي اهتمام علماء نجد بكتب السُّنة، بدايةً بالصحاح والسنن والشروح وغيرها، وقد أوردتُ نصوصًا كثيرة من المصادر التي اهتمت بالقرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، لنثبت الاهتمام الواضح بكتب السُّنة من قبل علماء نجد.

أسباب اختيار الموضوع:

لكل تأليف أو بحث سبب شجَّع صاحبه على الكتابة في هذا الموضوع أو ذاك، ولعلي أجمع أسباب الكتابة في هذا الموضوع بالأمور التالية:

- لم أقف –على حد علمي– على كتاب أو مؤلف يتحدث عن كتب السُّنة التي اعتنى بها علماء نجد خلال تلك الفترة، وهما القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين.
- انتشار فكرة مغلوطة عن علماء نجد؛ بأن لا عناية لديهم بعلم الحديث ولا بمصادره، وإنما عنايتهم متركزة على كتب العقيدة والفقه، ولعل هذا البحث يعالج هذا الخطأ من خلال النصوص الكثيرة التي تبين اهتمام علماء نجد بكتب السُّنة بفروعها.

- تسليط الضوء على عناية علماء نجد بحفظ السُّنة ونَسْخ كتبها، وطلب الإجازات العلمية بها.

التمهيد:

اهتمام علماء نجد بطلب علم الحديث، وحفظه، ومعرفتهم بنَقَلَته، وحرصهم على جمع الكتب ونسخها.

لعل من دلائل اهتمام علماء نجد بعلم الحديث تعلُّمًا وتعليمًا تلك النصوص الكثيرة التي وقفت عليها، فقد وقفت على أكثر من مائتي وسبعين نصًّا في كتاب: (علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام –رحمه الله–)، ظهر فيها حرصهم على تعلم ودراسة علم الحديث، فهو عندهم في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وكان مما يُربى الطلاب عليه بعد حفظ القرآن الكريم أو في أثناء ذلك، حفظ الأحاديث النبوية تدرُّجًا من الأقل فالأكثر، ولعلي أُجْمِل اهتمام علماء نجد في علم الحديث بالأمور التالية:

أولاً: اهتمامهم بحفظ الحديث.

ثانيًا: معرفتهم برواة الحديث.

ثالثًا: نسخهم لكتب السُّنة، واقتناؤها.

وسنفصِّل كل عنصر من العناصر السابقة:

أولاً: اهتمامهم بحفظ الحديث.

لقد كان حفظ الحديث من أولويات طلب العلم في نجد، وقد زخرت المصادر بشيء من ذلك الاهتمام، ومن النصوص الشاهدة على اهتمام علماء نجد بالحفظ:

ما أُثر عن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1329هـ)[1]، قال البسام: (قال عبد الرحمن بن قاسم: برز في كل فن حتى كاد يستوعب السنن والآثار حفظًا)[2].

([1]) هو الشيخ: إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، ولد في مدينة الرياض عام 1280هـ، وبها نشأ، وقرأ على أخيه الشيخ عبد الله، والشيخ حمد بن فارس، وغيرهم، وتصدى للإفتاء والإفادة، وتوفي في الرياض وهو على رأس عمله عام 1329هـ. عبد الرحمن آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد**، (ص: 125)، نشر: دار اليمامة، الطبعة: الثانية، 1394هـ. عبد الله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، (340/1)، نشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، 1419هـ.

([2]) علماء نجد، (340/1).

وكذلك ذكر عن الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود (ت 1333هـ)[3]، قال البسام: (وحفظ "منتقى الأخبار" للمجد ابن تيمية عن ظهر قلب)[4].

وكذلك عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر (ت 1338هـ)[5]، قال البسام: (ثم عاد إلى القصيم يحمل مشعلاً من العلم والمعرفة في الفروع والأصول، وخصوصًا في علم الحديث ومصطلحه ورجاله، ويقال: إنه كان يحفظ الصحيحين)[6].

وقال أيضًا: (يقول ابن مانع: إن الشيخ صالح العثمان آل قاضي يعجب من كثرة حفظه للحديث ... وقال الشيخ أمين الشنقيطي: إنه أحفظ في الحديث من الشيخ شعيب المكي ... وقال: إنه أعلم وأحفظ من لقيت بالحديث)[7].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي (ت 1341هـ)[8]، قال البسام: (وكان من محفوظاته: "منتقى الأخبار"[9]).

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان الودعاني (ت 1349هـ)[10]، قال البسام: (من محفوظاته "منتقى الأخبار"، لمجد الدين عبد السلام بن تيمية (الجد)، والمنتقى تبلغ أحاديثه (ستة آلاف) حديث)[11].

([3]) هو الشيخ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود، ولد في بلدة ضرما، عام 1250هـ، ونشأ فيها، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف وغيرهما، واجتهد في الطلب حتى أدرك إدراكًا كليًّا، وتولى القضاء في الرياض، وتوفي عام 1335هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:270)، علماء نجد، (475/5).

([4]) علماء نجد، (577/5).

([5]) هو الشيخ: إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر، ولد في بريدة سنة 1241هـ، ونشأ فيها، وقرأ على علماء بريدة وما حولها، ومن أشهرهم، الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ورحل إلى الشام والعراق لطلب العلم، وتوفي عام 1338هـ، -رحمه الله-. علماء نجد، (280/1).

([6]) علماء نجد، (378/4).

([7]) علماء نجد، (379/4).

([8]) هو الشيخ: عبد الله بن مسلم التميمي، ولد في بلدة (الحلوة)، إحدى قرى حوطة بني تميم، عام 1268هـ، ونشأ فيها، وأخذ عن الشيخ محمد بن محمود وغيره، وكان كفيف البصر، واسع الاطلاع في جميع العلوم، آية في الحفظ، وقد أفتى ودرس ونفع الله به خلقًا كثيرًا، وتوفي في بلده الحلوة عام 1341هـ. علماء نجد، (506/4).

([9]) علماء نجد، (507/4).

([10]) هو الشيخ: عبد الله بن فيصل بن سلطان بن سند بن علي بن حمد بن فطاي الودعاني الدوسري، ولد في بلدته (القرنية)، وقرأ على الشيخ إسحاق بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وغيرهما، وبلغ من العلم مبلغًا كبيرًا صار فيه مرجعًا لأهله، وعين في القضاء حتى وفاته في عام 1349هـ. علماء نجد، (378/4).

([11]) علماء نجد، (379/4).

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور المطرودي (ت 1361هـ)[12]، قال البسام: (وكان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده وكثيرًا من أحاديث الأمهات)[13].

وكذلك ذكر عن الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر آل راشد (ت 1371هـ)[14]، قال البسام: (وحفظ في هذه الفترة التي امتدت نحو سبع سنين "بلوغ المرام" و"منتقى الأخبار" و"الترغيب والترهيب")[15].

وكذلك ذكر عن الشيخ سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان (ت 1376هـ)[16]، قال البسام: (وكان ذا قدرة عجيبة على الحفظ، فحفظ متونًا كثيرة، من ذلك: ... وعمدة الأحكام، وبلوغ المرام، ... حتى بلغ مجموع ما حفظ من الأحاديث سبعة آلاف وخمسمائة ونيف.

وكان ابنه عبد الله يمسك بالكتاب والشيخ يراجع محفوظاته غيبًا، وقد كان يحفظ الأحاديث بأرقام الصفحات)[17].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح آل فريح (ت 1379هـ)[18]، قال البسام: (وكان من محفوظاته "منتقى الأخبار" للمجد ابن تيمية وغيره من كتب الحديث)[19].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف آل نادر الدوسري (ت 1389هـ)[20]، قال البسام:

([12]) هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن منصور المطرودي الخالدي نسبًا، ولد في عنيزة حوالي 1311هـ، كان ضرير البصر، وقرأ على الشيخ علي بن وادي، والشيخ صالح بن عثمان آل قاضي، حتى أدرك لا سيما في علم الحديث وأصوله، وكان صاحب عبادة، توفي في عنيزة عام 1361هـ. علماء نجد، (501/4).

([13]) علماء نجد، (502/4).

([14]) هو الشيخ: إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن حمد من عشيرة آل راشد، ولد في بلدة حريملاء عام 1320هـ، وتربى في حجر والده الرجل الصالح، فرباه على الصلاح وحب العلم، وفقد بصره منذ صغره، وحفظ كثيرًا من الكتب، وفي عام 1355هـ نقل إلى قضاء الخرمة، ثم إلى قضاء الأفلاج، ثم إلى الرياض، وعُيِّن إمامًا للجامع الكبير بالرياض، وتوفي عام 1371هـ. علماء نجد، (306/1).

([15]) علماء نجد، (307/1).

([16]) هو الشيخ: سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان، ولد عام 1300هـ، في منطقة العرض في بلدة نخيلان في نجد، وحبب إليه العلم من صغره، واشتغل بنسخ الكتب، وانتقل للرياض وطلب العلم هناك، وجلس للتدريس، ثم انتقل إلى خميس مشيط، وتوفي في عسير عام 1376هـ. علماء نجد، (232/2).

([17]) علماء نجد، (234/2).

([18]) هو الشيخ: عبد المحسن بن محمد بن فريح آل فريح، ولد في بلدة البكيرية عام 1292هـ، وبها نشأ وتعلم، وكان يميل لعلم الحديث، وطلب العلم على علماء بريدة آل سليم وغيرهم، ثم انتقل للرياض وطلب العلم هناك، ثم عاد إلى بلده البكيرية ولازم العبادة والإفتاء والتدريس حتى توفي عام 1379هـ. علماء نجد، (30/5).

([19]) علماء نجد، (31/5).

([20]) هو الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن خلف آل نادر الدوسري، ولد في البحرين، ثم انتقل مع والده إلى الكويت فترة قصيرة، ثم انتقل آل نادر إلى الشماسية من القصيم، وطلب العلم، ونشط بنشره بعد ذلك، وكان فقيهًا بواقع المسلمين، توفي عام 1389هـ. علماء نجد، (163/3).

(وقد حفظ جملة من أحاديث "منتقى الأخبار"[21].

وكذلك ذكر عن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد (ت 1395هـ)[22]، قال البسام: (وشغل وقت خلواته بحفظ متون العلم، فحفظ "بلوغ المرام")[23].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصيخان (ت 1401هـ)[24]، قال البسام: (فحفظ من متون العلم الشيء الكثير، ... وفي الحديث بلوغ المرام والأربعون النووية)[25].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي المقوشي (ت 1405هـ)[26]، قال البسام: (فهو عالم ضليع، وفقيه كبير يحفظ الكثير من أصول العلم، فكان يحفظ "بلوغ المرام"[27].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (ت 1408هـ)[28]، قال البسام: قيل إنه يحفظ الأمهات الست[29] وغيرها من كتب الحديث ... وعندما كان في مكة المكرمة وذلك عام 1406هـ في رمضان سأله

([21]) علماء نجد، (164/3).

([22]) هو الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد آل حصنان، ولد في بلدة الرس إحدى بلدان القصيم، عام 1304هـ، وبها نشأ وتعلم، وطلب العلم في بريدة والرياض، ثم عاد إلى الرس ولازم شيخه ابن ضويان، وعين قاضيًا في الرس، ثم نقل إلى قضاء رنية حتى تقاعده، وله تلاميذ كُثر، ثم بعد تقاعده استوطن الطائف حتى وفاته عام 1395هـ. علماء نجد، (95/6).

([23]) علماء نجد، (96/6).

([24]) هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصيخان، ولد في مدينة عنيزة عام 1356هـ، وفيها نشأ وتعلم، وفقد بصره في طفولته، وكان صاحب موهبة في الحفظ، وبعد تخرجه من كلية الشريعة عُين قاضيًا في الطائف، ثم انتقل إلى المعهد العلمي في الرس، وتوفي عام 1401هـ. علماء نجد، (383/4).

([25]) علماء نجد، (384/4).

([26]) هو الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن علي المقوشي، ولد في بلدة البكيرية عام 1333هـ، وطلب العلم، وقرأ على علماء القصيم، وعُين قاضيًا في محكمة الرياض، ثم نقل لمحكمة القويعية ثم إلى الحريق، ثم أعفي لاعتلال صحته، وأقام في الرياض وبها توفي عام 1405هـ. علماء نجد، (197/3).

([27]) علماء نجد، (200/3).

([28]) هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، ولد في عام 1373هـ، بمدينة الزلفي، ونشأ فيها وتعلم، وكان مشهورًا في الحفظ، ثم انتقل إلى بريدة وطلب العلم على علمائها، وأدرك الكثير من العلم في وقت قصير، وجلس للتدريس في المساجد، ومناقبه وصفاته كثيرة، توفي في بريدة عام 1408هـ. علماء نجد، (386/4). نواف الرعوجي، **المحدِّث عبد الله الدويش سيرته وأخباره وجهوده العلمية**، (ص:17)، نشر: دار النفائس والمخطوطات، بريدة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1439هـ.

([29]) **الأمهات الست**: هي كتب السُّنة الستة المشهورة، "صحيح البخاري–صحيح مسلم–سنن أبي داود–جامع الترمذي–سنن النسائي– سنن ابن ماجه"، وسميت بذلك لفضلها ومكانتها عند الناس، والاستغناء بها في الجملة عن غيرها. يكتب وينطق هكذا وهو غلط، والأصح " الأمات الست"؛ لأن "الأمهات" للناس، و "الأمات" للأشياء، ويطلق عليها أيضًا "الأصول الستة". موسوعة سيد عبد الماجد الغوري، **علوم الحديث وفنونه**، (332/1)، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428هـ- 2007م.

بعضهم هل تحفظ الأمهات الست؟ فأجاب بتواضع، وكأنه لا يود أن يشتهر عنه فقال: نعم، ولكن صحيح مسلم يحتاج إلى إعادة[30].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل (ت 1412هـ)[31]، قال البسام: (وكان من أهم محفوظاته: عمدة الأحكام وبلوغ المرام في الحديث)[32].

وكذلك ذكر عن الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن مانع (ت 1416هـ)[33]، قال البسام نقلاً عن الأستاذ عبد المحسن العسكر: (فالرجل موسوعة علمية كبرى، له اطلاع في كل فن، وعنده حافظة واعية لكل ما مرّ عليه، فكان من محفوظاته: ... بلوغ المرام)[34].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله آل محمود (ت 1417هـ)[35]، قال البسام: (وحفظ الكثير من الكتب والمتون ... بلوغ المرام وألفية الحديث للسيوطي والكثير من الأحاديث النبوية عن ظهر قلب)[36].

هكذا كان اهتمام علماء نجد بحفظ كتب السُّنة؛ لكونها الآلة الأولى للتعلم، فحفظ السُّنة مداد لا ينتهي ولذلك عني به العلماء في كل قرن، ففي كل زمن وبلد تجد من يهتم بحفظ الحديث وتوريثه لمن بعده.

ثانيًا: معرفتهم برواة الحديث.

ولقد كان لعلماء نجد في تلك الفترة اهتمام بدراسة الرواة والأسانيد؛ وإن كانت قليلة إلَّا أنها وجدت بشكلٍ أو بآخر، وممن اشتهر بذلك من العلماء:

([30]) علماء نجد، (4/387-388)، المحدِّث عبد الله الدويش، (ص:188).

([31]) هو الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل، ولد في البكيرية عام 1321هـ، ونشأ فيها وتعلم وحفظ، ثم انتقل إلى بريدة وأخذ عن علمائها، ثم جلس للتدريس، وعُين للقضاء في البكيرية، وتوفي عام 1412هـ، وأثنى عليه العلماء ورثوه بقصائدهم. علماء نجد، (3/467).

([32]) علماء نجد، (3/470).

([33]) هو الشيخ: حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن مانع، وُلِدَ في الأحساء عام 1337هـ، وكُفَّ بصره وهو صغير، ونشأ وتعلم وحفظ، والتحق في المعهد العلمي في الرياض، ثم درس في كلية الشريعة، ثم عُين في معهد إمام الدعوة ثم المعهد العلمي بالرياض حتى تقاعده، وكان سليم الصدر رقيق القلب، وتوفي عام 1416هـ. علماء نجد، (2/34).

([34]) علماء نجد، (2/37).

([35]) هو الشيخ: عبد الله بن زيد بن عبد الله آل محمود، ولد في حوطة بني تميم عام 1329هـ، وفيها نشأ وتعلَّم وحفظ، وكان شغوفًا في طلب العلم، انتقل إلى قطر ثم إلى الرياض، وتولى قضاء قطر، وكان يتحرى العدل في قضائه، وله مؤلفات كثيرة، وتوفي في قطر عام 1417هـ. علماء نجد، (4/120).

([36]) علماء نجد، (4/121).

ما ورد عن الشيخ علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1234هـ)[37]، قال البسام: قال ابن بشر (فله اليد الطولى في الحديث ورجاله[38])[39].

وكذلك ذكر عن الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1233هـ)[40]، قال آل الشيخ: له المعرفة المتناهية في الحديث، ورجاله وحسنه وضعيفه، يسامي في ذلك أكابر المقدمين من الحفَّاظ والمحدِّثين[41]، وقال البسام: وحدّث الثقات عنه أنه كان يقول: معرفتي برجال الحديث أكثر من معرفتي برجال الدرعية ... فيا له من عالم قدير وحافظ متقن خبير، إذا شرع يتكلم على الأسانيد والرجال والأحاديث وطرقها وروايتها فكأنه لا يعرف غيرها في إتقانه وحفظه[42].

وكذلك ذكر عن الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن عبد الله آل باز (ت 1342هـ)[43]، قال البسام: (فبرع بالعلوم الشرعية لا سيما في الحديث ورجاله)[44].

ولا شكَّ أن اهتمام علماء نجد بالرواة ودرجاتهم ونقد الأسانيد لم يكن منتشرًا لقلة المهتمين بهذا النوع من فروع علم السُّنة، وكانوا يرون أن الاهتمام بالمتون واستنباط الفقه منها هو ما كان يجب الاهتمام به، غير أن الساحة لم تخلُ من ذلك الاهتمام برجال ورواة الأسانيد والتصحيح والتضعيف كما مرَّ معنا.

([37]) هو الشيخ: علي بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، ولد في الدرعية ونشأ فيها وتعلم، وتوسع في الطلب على أيدي العلماء، ثم تولى القضاء في العيينة، وتوفي شهيدًا عام 1234هـ. علماء نجد، (240/5).

([38]) لم أقف على هذه العبارة في "عنوان المجد"، ولعل الشيخ البسام وهم بإثباتها أو اعتمد على نسخة أخرى، ولكن ما قاله ابن بشر عن الشيخ علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: (وكان له معرفة في الحديث والتفسير وغيره). عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، (392/1)، تحقيق: د. محمد بن ناصر الشثري، نشر: دار الحبيب، الرياض، الطبعة: الثانية، 1429هـ – 2008م.

([39]) علماء نجد، (240/5).

([40]) هو الشيخ: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، ولد في الدرعية عام 1200هـ، ونشأ بها وتعلَّم، ولم يشغل نفسه بغير العلم، وقد شُهد له بالذكاء والحفظ النادر، وبرع بعدة علوم، وكان خطَّاطًا، وله عدة مؤلفات، ومات مقتولاً عام 1233هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 44)، علماء نجد، (341/2).

([41]) مشاهير علماء نجد، (ص: 44).

([42]) علماء نجد، (342/2-344).

([43]) هو الشيخ: عبد المحسن بن أحمد بن عبد الله آل باز، ولد الشيخ في بلدة الحلوة، وفيها نشأ وطلب العلم، وعُين قاضيًا فيها، وتوفي في مقر عمله بالحلوة عام 1342هـ. علماء نجد، (18/5).

([44]) علماء نجد، (19/5).

ثالثًا: نسخهم لكتب السُّنة واقتناؤها.

ويشاطر اهتمام العلماء بالعلم في تلك الفترة؛ اهتمامهم بأداته ووسائل نشره، فقد كان لهم عناية بنَسْخ كتب السُّنة وعلومها، ويظهر اهتمامهم بتوجههم لمن عرفوا بحسن الخط وإتقانه لينسخوا لهم الكتب، وكذلك تكليف بعض العلماء طلابهم بنسخ الكتب ومساعدتهم على تحقيق ذلك بتقديم الورق لهم[45]، وكذلك اعتنى علماء نجد بجمع واقتناء الكتب، وممن اشتهر بذلك من العلماء:

ما ذكر عن الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1233هـ)، قال البسام: (فقد رأيت صحيح البخاري بخطه وتنميقه، فلم أر له نظيرًا في حسن الخط)[46].

وكذلك ما ذكر عن الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني (ت1363هـ)[47]، قال الشيخ علي الهندي: (ورأيت عنده مكتبة كبرى ذكر أنه جمعها وورث بعضها عن والده، وكان شغوفًا بجمع الكتب)[48].

ومن الكتب المنسوخة في تلك الفترة: "الإمداد بمعرفة علو الإسناد"، لمؤلفه: سالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت1160هـ)، نسخه عبد الله بن عبد الرحمن بن حكيم (سنة1241هـ)، وعدد أوراقه: (30) ورقة، وعليه تصحيحات وتعليقات أغلبها من الناسخ[49].

ومما نُسِخَ: "ثبت عبد الله بن منصور المطرودي"، وكذلك "الأحاديث المسلسلة من مسموعات المطرودي"، تأليف: عبد الله بن محمد بن منصور المطرودي (ت1361هـ) ونسخه المؤلف (سنة 1327هـ)، أربع ورقات[50].

ومن كتب السُّنة المنسوخة: "مسند الطيالسي"، نسخه سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، في (سنة 1216هـ)، وعلى الجزء الخامس منه حواشٍ وتصويبات من الناسخ، وعدد أوراقه: (196) ورقة[51].

([45]) حمد بن عبد الله العنقري، **مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية**، (ص:60-61)، مجلة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، المجلد: (32)، العدد: (2)، عام 1427هـ.

([46]) علماء نجد، (343/2).

([47]) هو الشيخ: سليمان بن عطية بن سليمان المزيني، ولد عام 1313هـ، في مدينة حائل، وقرأ القرآن والعلم فيها، وكان نظم الشعر سهلاً عليه، فقد نظم مختصر المقنع للحجاوي، وله منظومات عدة، ولم يزل منشغلاً بالعلم حتى وفاته عام 1363هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:363)، علماء نجد، (364/2).

([48]) علماء نجد، (365/2).

([49]) أيمن الحنيحن –سعد آل عبد اللطيف، **نوادر المخطوطات السعودية**، (ص:116)، نشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1432هـ.

([50]) نوادر المخطوطات السعودية، (ص:295-296).

([51]) نوادر المخطوطات السعودية، (ص: 488).

كذلك كتاب: "مختصر صحيح البخاري"، لمؤلفه: الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت 1206هـ)، فقد نسخه إبراهيم بن علي بن حسين بن علي بن عمر في (سنة 1221هـ)، وعليها تملك الناسخ، وعدد أوراقها: (207) ورقة[52].

وكذلك كتاب: "الأدب المفرد للبخاري"، فقد نسخه سعد بن نبهان بن رشيد بن سليمان في (سنة 1270هـ)، وعليها تملك عبد الله بن علي بن عبد الله آل جريس، وعدد أوراقها: (128) ورقة[53].

وكذلك كتب: "صحيح الإمام البخاري"، "صحيح الإمام مسلم"، "جامع الحافظ الترمذي"، "وسنن أبي داود"، " وموطأ الإمام مالك"، نسخها عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حمد بن عون الحنبلي في ثمانية أشهر، حيث تميز بسرعة الخط والنسخ، وله تعليقات وحواشٍ عليها[54].

تبين مما سبق أن نَسْخ علماء نجد لكتب السُّنة جزءٌ لا يتجزأ من حياتهم العلمية، فمع ندرة الإمكانات في ذلك الوقت إلَّا أنهم نسخوا كثيرًا من كتب السُّنة لمعرفتهم بأهميتها في تعلُّم وتعليم السُّنة النبوية، وقد اعتبروا نَسْخَ هذه الكتب نشرًا للسنة النبوية والذي لا يتحقق إلا بالكتابة وأدواتها.

المبحث الأول: كتب أصول السُّنة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صحيحا الإمامين: البخاري ومسلم[55].

([52]) نوادر المخطوطات السعودية، (ص: 536).

([53]) نوادر المخطوطات السعودية، (ص: 590).

([54]) حمد بن عبد الله العنقري، **مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة**، (ص: 99)، نشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1430هـ - 2009م.

([55]) **الصِّحاح**: هي الكتب التي التزم أصحابها فيها الصِّحة، منها:

1) "**صحيح البخاري**": هو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، وهو أول الكتب الستة في الحديث، وأفضلها على المذهب المختار، قال الإمام النووي في شرح مسلم: اتفق العلماء -رحمهم الله- على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، قال السخاوي: تميز البخاري بقوة استنباطه.

2) "**صحيح مسلم**": هو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). قال السخاوي: تميز بجمعه للطرق في مكان واحد على كيفية حسنة. مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (14/1)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، نشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية**، (ص:77)، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، نشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، 2001م. محمد بن جعفر الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنة المشرفة**، (ص:11)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب**

كان لعلماء نجد اهتمام خاص بصحيحيْ البخاري ومسلم، وهذا الاهتمام امتداد لاهتمام سلف الأمة بالصحيحين، إذ أنهم تلقوا هذين الكتابين بالقبول.

وقد سار علماء نجد في القرون المتأخرة على خطا العلماء السابقين، وفي مقدمة من اهتم بالصحيحين من علماء نجد:

الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)[56]، قال آل الشيخ: وقرأ على العالم الشهير محمد حياة السندي المدني صاحب الحاشية المشهورة على صحيح البخاري[57]، وعني بصحيحيْ البخاري ومسلم[58].

وكذلك الإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1285هـ)[59]، قال البسام: (قال رحمه الله فيما كتبه إلى بعض العلماء، وقد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر:

والفنون، (541/1)، نشر: مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.

([56]) هو الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، ولد ونشأ في العيينة (بنجد)، سنة 1115هـ، ورحل مرتين إلى الحجاز، فمكث في المدينة مدة قرأ بها على بعض أعلامها، وزار الشام. ودخل البصرة فأوذي فيها، وعاد إلى نجد، فسكن (حريملاء) وكان أبوه قاضيها بعد العيينة، ثم انتقل إلى العيينة، ناهجا منهج السلف الصالح، داعيا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام.

وارتاح أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر إلى دعوته فناصره، ثم خذله، فقصد الدرعية (بنجد) سنة 1157هـ، فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام، وقد جهر بدعوته سنة 1143 هـ، وكانت الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله، وله مصنفات أكثرها رسائل مطبوعة، منها (كتاب التوحيد) ورسالة (كشف الشبهات)، وغيرها، وكانت حياته كلها علمًا ودعوة وإصلاحًا، وتوفي في (الدرعية) سنة 1206هـ، –رحمه الله رحمةً واسعة–، وأحفاده اليوم يعرفون ببيت (آل شيخ). مشاهير علماء نجد، (ص: 20). خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (257/6)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، 2002م. علماء نجد، (125/1).

([57]) مشاهير علماء نجد، (ص: 22).

([58]) علماء نجد، (160/1).

([59]) هو الشيخ العلامة والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، سنة 1193هـ، في بلدة الدرعية، موطن الدعوة ومهد علمائها، وعاصمة ولاتها في ذلك الحين، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره، ثم لازم دروس العلم وحلق الذكر فقرأ على جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ثم توفي جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وهولا يزال في الثالثة عشرة من عمره، فلازم علماء الدرعية، فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر، وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل، وقرأ على عمه الشيخ عبد الله بن محمد عبد الوهاب، وغيرهم، ثم ولي قضاء الدرعية زمن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وزمن ابنه الإمام عبد الله بن سعود، واستمر الشيخ عبد الرحمن في وظيفتيْ القضاء والتدريس، وتوفي في الرياض سنة 1285هـ، ودفن في مقبرة العود، –رحمه الله رحمةً واسعة–، مشاهير علماء نجد، (ص: 78)، علماء نجد، (180/1).

وأما ما طلبت من روايتي عن مشايخي –رحمهم الله تعالى– فأقول: اعلم أني قرأت على شيخنا الجد –رحمه الله تعالى– ... وحضرت عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام، بقراءة ابنه شيخنا الشيخ عليّ في كتاب البخاري)[60].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حميد (ت 1295هـ)[61]، قال البسام: (مشايخه: الشيخ عبد الله أبا بطين قال عن قراءته عليه: ... وفي صحيحيْ البخاري ومسلم)[62].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد (ت 1337هـ)[63]، قال البسام: (وكان لا يفتر عن المطالعة والمذاكرة، فكان يديم التلاوة ومطالعة كتب الصحاح)[64].

وكذلك الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر (ت 1338هـ)[65]، قال البسام: (لما شرع في القراءة على العامة بعد صلاة العصر في صحيح البخاري أشار عليه بعض أهل العلم من المتقيدين بالمذهب والفروع الفقهية بأن يبدل البخاري بمتن "دليل الطالب"، فأخذ المترجم في البكاء والتعجب من هذه المشورة ومن صاحبها)[66].

وكذلك الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ)[67]، قال العمري: (درس الحديث وشروحه ومصطلحاته،

([60]) علماء نجد، (185/1).

([61]) هو الشيخ: محمد بن عبد الله بن علي بن حميد، ولد في عنيزة عام 1236هـ، ونشأ في بيئة علمية، وعمل بالزراعة، ثم انتقل إلى مكة للزود من العلم، ثم سافر لليمن ومصر والشام والعراق، ثم عاد إلى مكة، وشرع في الإفادة والتدريس، وأثنى عليه علماء وقته، وتوفي في الطائف عام 1295هـ. علماء نجد، (189/6).

([62]) علماء نجد، (198/6).

([63]) هو الشيخ: عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد، ولد في بريدة عام 1311هـ، وبها نشأ وتعلم، وقرأ على علماء آل سليم، وكان مجتهدًا في الطلب والاستزادة من العلم، توفي في الأرطاوية بوباء أصاب تلك الجهات عام 1337هـ. علماء نجد، (123/3).

([64]) علماء نجد، (124/3).

([65]) هو الشيخ: إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر، ولد في بريدة عام 1241هـ، ونشأ فيها وتعلم، وقرأ على علماء آل سليم، ثم سافر إلى الشام وطلب العلم هناك، وولي قضاء عنيزة ثم بريدة، ثم انتقل إلى حائل ثم إلى الكويت للعلاج، ثم عاد إلى بلده بريدة وبها توفي عام 1329هـ. علماء نجد، (277/1).

([66]) علماء نجد، (280/1).

([67]) هو الشيخ: عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن سليم، ولد عام 1299هـ، ونشأ في أحضان والديه وتربى وتعلم، وتصدر للتدريس في شبابه، وأصبح شيخ المشايخ وقطب القصيم كما قال عنه مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وجلس للتدريس في بريدة بعد وفاة والده، وأقبل عليه الصغار والكبار من طلاب العلم، وتولى القضاء، وله مكانة علمية واجتماعية، وتوفي عام 1362هـ. صالح بن سليمان العمري، **علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم**، (98/1)، الطبعة: الثانية، 1428هـ – 2007م.

ومن ذلك البخاري ومسلم)[68].

وكذلك الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل فيصل آل مبارك (ت 1373هـ)[69]، قال البسام: (فيقرأ عليه الطلبة ... ومختصر البخاري)[70].

وكذلك الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العمري (ت 1384هـ)[71]، قال البسام: (جلس الشيخ علي الضالع للتدريس ...، فقرأ عليه في صحيح البخاري)[72].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي (ت 1385هـ)[73]، قال آل الشيخ: (ثم سافر إلى دمشق الشام ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي وسمع عليه صحيح البخاري ... وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون أمامًا له ويقرأ عليه كتب الحديث فقرأ عليه بعضًا من صحيح البخاري وجميع صحيح مسلم)[74].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع (ت 1389هـ)[75]، قال البسام: (فأخذ مبادئ العربية على الشيخ أحمد الهرساني، ... وسمع درسه في صحيح البخاري ... وقرأ على الشيخ محمد بن علي بن تركي العنيزي قطعة من صحيح البخاري، ... واتصل بالشيخ عبد الرزاق حمزة، ولازمه ملازمة تامة، فقرأ عليه صحيح مسلم

([68]) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، (101/1).

([69]) هو الشيخ: فيصل بن عبد العزيز آل فيصل آل مبارك، ولد في حريملاء عام 1313هـ، ونشأ وتعلم بها، ثم انتقل للرياض وقرأ على علمائها، ثم سافر إلى الأحساء، وبعثه الملك عبد العزيز واعظًا في الحجاز، وولي القضاء في عدة مدن، وله مؤلفات عدة، وتوفي في مدينة سكاكا عام 1373هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 398)، علماء نجد، (392/5).

([70]) علماء نجد، (398/5).

([71]) هو الشيخ: سليمان بن محمد بن سليمان العمري، ولد في بريدة عام 1299هـ، وبها نشأ وتعلم وطلب العلم على علمائها، وكان ذا رأي صائب لمن استشاره، وكان يكتب الوصايا والعقود للناس، واشتغل بالتجارة والزراعة، ولم يلِ شيئًا من المناصب، وتوفي في بريدة عام 1384هـ. علماء نجد، (387/2).

([72]) علماء نجد، (389/2).

([73]) هو الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي، ولد في عنيزة عام 1300هـ، وبها نشأ وتعلم، ثم سافر إلى بغداد لطلب العلم، ثم إلى دمشق، ثم رجع إلى عنيزة، ثم رحل للزبير، ثم إلى قطر قاضيًا، ثم إلى مكة مدرسًا ومعلمًا، ثم إلى قطر، ثم توفي في بيروت سنة 1385هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:267).

([74]) مشاهير علماء نجد، (ص:269).

([75]) هو الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد آل صنيع، ولد بمكة المكرمة سنة 1323هـ، وبها نشأ وتعلم، ثم صار يتردد على علماء الحرم الشريف فأخذ عنهم التفسير والحديث والفقه، ورحل إلى عدة بلاد نجد وغيرها وأخذ عن علمائها، وله أعمال وتحقيقات علمية، وتوفي في مكة المكرمة سنة 1389هـ، ودفن في مقبرة المعلاة، -رحمه الله وعفا عنه-، علماء نجد، (301/2).

ما عدا قطعة يسيرة، وكذلك صحيح الإمام البخاري من أول كتاب العلم إلى آخر تفسير سورة آل عمران)[76].

وكذلك الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت 1395هـ)[77]، قال البسام: (ثم شرع مع كبار الطلبة يقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ... كما قرأ عليه صحيح البخاري[78])، كما قرأ عليه صحيح مسلم[79].

وكذلك الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمة الناصر (ت 1396هـ)[80]، قال البسام: (وكان والده فايز، وجده عبد الرحمن من طلبة العلم، ولديهم مكتبة عامرة بالمراجع، فصار يقرأ فيها، ومن بين هذه الكتب ... وصحيح البخاري)[81].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)[82]، قال البسام: (علم بتعيين الشيخ عبد العزيز بن بشر قاضيًا بها خلفًا للشيخ عيسى بن عكاس، فأخذ بملازمته وحضور دروسه التي كان يلقيها في مسجد الإمام فيصل بالأحساء، فقرأ عليه جملة من الكتب المطولة، منها: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير ثلاث مرات، وصحيحا البخاري ومسلم)[83].

وقال أيضًا: (وبعد صلاة الظهر والعصر يدرِّس الطلاب بعض كتب الحديث مثل الصحيحين)[84].

وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل (ت 1412هـ)، قال البسام: (ثم يجلس بعد صلاة الظهر

([76]) علماء نجد، (304/2).

([77]) هو الشيخ: عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ، ولد في الرياض عام 1319هـ، ونشأ في بيت علم وفضل، وقد رُزِقَ بحافظة قوية وإدراكًا جيِّدًا، وقرأ على علماء بلده، وولي الحسبة فقام بها خير قيام، وكان مأوى لأهل الخير والصلاح، وتوفي في الطائف عام 1395هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:15)، علماء نجد، (310/5).

([78]) مشاهير علماء نجد، (ص:16)، علماء نجد، (311/5).

([79]) مشاهير علماء نجد، (ص:17).

([80]) هو الشيخ: محمد بن فايز بن محمد آل رحمة الناصر، ولد في بلدة الفرع من الوشم عام 1315هـ، ونشأ وطلب العلم فيها، ثم سافر لبعض بلدان الخليج، ثم عاد إلى الرياض ولازم علماءها، ثم اختير مدرسًا للمعهد العلمي بالأحساء، ثم قاضيًا في رفحاء، وكان عذب الحديث جميل الأسلوب، توفي في الرياض عام 1396هـ. علماء نجد، (352/6).

([81]) علماء نجد، (352/6).

([82]) هو الشيخ: عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش، ولد في الأحساء عام 1320هـ، ونشأ نشأة إسلامية سليمة، ولازم حلق العلم، ثم سافر إلى الهند ودرس على علمائها، ثم إلى قطر ثم عاد إلى بلده، ثم رحل للرياض لطلب العلم، ثم إلى مكة والمدينة، ثم عاد إلى الرياض، ثم ولي القضاء في الرياض ومكة، وله مكتبة عامرة، ولم ينقطع عن التدريس والتأليف، وتوفي في مكة عام 1406هـ. علماء نجد، (344/4).

([83]) علماء نجد، (345/4).

([84]) علماء نجد، (349/4).

إلى قرب صلاة العصر للتدريس في المطولات، ... وفي الحديث الأمهات الست)[85].

وكذلك الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)[86]، قال البسام: (فالعلوم وكُتُبهَا التي درَّسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:...كتب الحديث: صحيح البخاري)[87].

ويظهر اهتمام علماء نجد بصحيحيْ البخاري ومسلم جليًّا بكثرة النصوص التي مرت معنا، ولعل مدارسة هذه الكتب كانت متفاوتة، فبعض العلماء يقرأها أو يعرضها عرضًا فقط، والبعض الآخر يعرضها مع دراستها ومناقشتها بشيء من الإيجاز.

المطلب الثاني: سنن الأئمة: أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،

وبقية السنن الأخرى[88].

يأتي بالأهمية بعد الصحيحين -لدى علماء نجد- السنن الأربع، كما كان أئمة السلف قبلهم، فهي تأتي بالمرتبة الثانية بعد الصحيحين، ومن أبرز من اهتم بالسنن من علماء نجد:

([85]) علماء نجد، (472/3).

([86]) هو الشيخ: علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم، ولد في عنيزة عام 1346هـ، ونشأ يتيمًا واعتنى به عمه، وتعلم وحفظ وأدرك، وطلب العلم على علماء بلده ومنهم الشيخ عبد الرحمن السعدي، وحفظ كتبًا كثيرة، واشتغل بالتدريس والتأليف، وتوفي في عنيزة عام 1418هـ. علماء نجد، (252/5).

([87]) علماء نجد، (259/5).

([88]) **السنن**: هي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها وليس فيها شيء من الموقوف، منها: **1**) "**سنن أبي داود**"، تأليف: سليمان بن أشعث السجستاني، (المتوفى: سنة 275)، قال أبو داود: (ولم أكتب في الباب إلا حديثا أو حديثين وإن كان في الباب أحاديث صحاح فإنه يكثر وإنما أردت قرب منفعته، ... وهو كتاب لا ترد عليك سُنَّة عن النبي ﷺ بإسناد صالح إلا وهي فيه إلا أن يكون كلاما استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا). قال السخاوي: (وتميز أبو داود بكثرة أحاديث الأحكام، حتى قيل: إنه يكفي الفقيه). سليمان بن الأشعث السجستاني، **رسالة أبي داود لأهل مكة**، (ص: 23،27)، تحقيق: محمد الصباغ، نشر: دار العربية – بيروت. الغاية، (ص:77). الرسالة المستطرفة، (ص: 32).

2) "**جامع الترمذي (سنن الترمذي)**"، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى سنة: 279هـ)، قال السخاوي: (وتميز الترمذي ببيان المذاهب والحكم على الأحاديث والإشارة لما في الباب من الأحاديث). الغاية، (ص:77)، الرسالة المستطرفة، (ص:11).

3) "**سنن النسائي الصغرى (المجتبى)**"، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، قال السخاوي: (وتميز النسائي بالإشارة للعلل وحسن إيراده لها)، قال الكتاني: (وإذا أطلق أهل الحديث أن النسائي روى حديثا فإنما يعنون في السنن الصغرى). الغاية، (ص:77)، الرسالة المستطرفة، (ص:32).

4) "**سنن ابن ماجه**"، تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، قال السخاوي: (وأما ابن ماجه ففيه الضعف كثيرا، بل، وفيه الموضوع، ولذا توقف بعضهم في إلحاقه بها، وقال: لو جعل بدله "مسند الدارمي" كان أولى). الغاية، (ص:77)، الرسالة المستطرفة، (ص:12).

الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، قال البسام: (وعني ... وبسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)[89].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد (ت 1337هـ)، قال البسام: (وكان لا يفتر عن المطالعة والمذاكرة، فكان يديم التلاوة ومطالعة كتب ... والسنن)[90].

وكذلك الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ)، قال العمري: (درس الحديث وشروحه ومصطلحاته، ومن ذلك أبو داود والنسائي والترمذي)[91].

وكذلك الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت 1395هـ)، قال آل الشيخ: وصحب أخاه الشيخ عبد الله إلى البوادي لتعليم الناس وقرأ عليه سنن أبي داود[92]، وقال البسام: (ثم شرع مع كبار الطلبة يقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ... كما قرأ عليه ... والترمذي وتهذيب السنن[93])[94].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)، قال البسام: (وبعد صلاة الظهر والعصر يدرس الطلاب بعض كتب الحديث ... وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وأبي داود، وابن ماجه، والدارقطني[95])[96].

وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل (ت 1412هـ)، قال البسام: (ثم يجلس بعد صلاة الظهر

([89]) علماء نجد، (160/1).

([90]) علماء نجد، (124/3).

([91]) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، (101/1).

([92]) مشاهير علماء نجد، (ص:17).

([93]) "**تهذيب السنن (سنن أبي داود)**"، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) قال حاجي خليفة: ولابن قيم الجوزية: (شرح: مختصر السنن) المذكورة. ذكر فيه أن الحافظ: زكي الدين المنذري، قد أحسن في اختصاره، فهذبته نحو ما هذب هو به الأصل، وزدت عليه من الكلام على علل، سكت عنها، أو لم يكملها، وتصحيح أحاديث، والكلام على متون مشكلة لم يفتح مقفلها، وبسط الكلام على مواضع، لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه. كشف الظنون، (1005/2).

([94]) علماء نجد، (311/5).

([95]) "**سنن الدارقطني**"، تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، ألَّف الدارقطني هذا الكتاب، ليتعقب فيه الأحاديث التي ذكرت في (السنن)، وفيها مآخذ ومغامز، وقد عمل بها بعض الفقهاء، أو خفيت عللها على بعض المحدِّثين، فكشف الإمام الدارقطني ما فيها بمهارته الفائقة في هذا الفن الدقيق العويص. عبد الفتاح أبو غدة، **السُّنة النبوية وبيان مدلولها**، (ص:23-24).

([96]) علماء نجد، (349/4).

إلى قرب صلاة العصر للتدريس في المطولات، ... وفي الحديث الأمهات الست)[97].

وعناية علماء نجد بالسنن الأربع ظاهرة، لكونها تشتمل على أحاديث الأحكام التي يستدلون بها على فتاويهم، وهي امتداد لما في الصحيحين من أحاديث الأحكام.

المطلب الثالث: مسند الإمام أحمد وبقية المسانيد[98].

وكذلك اهتم علماء نجد بالمسانيد، وفي مقدمتها مسند الإمام أحمد بن حنبل[99]، ومسند الشافعي[100]، فالمسانيد تحوي بقية الأحاديث التي لم يوردها أصحاب الكتب السابقة، ومن أبرز من اهتم بالمسانيد من علماء نجد:

الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، قال البسام: (أكب الشيخ وهو طالب على كتب السُّنة ومسانيد الأئمة، وعني ... ومسند الشافعي وأحمد)[101].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد (ت 1337هـ)، قال البسام: (وكان لا يفتر عن المطالعة والمذاكرة، فكان يديم التلاوة ومطالعة كتب ... والمسانيد)[102].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي (ت 1385هـ)، قال آل الشيخ: (وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون أمامًا له ويقرأ عليه كتب الحديث فقرأ عليه والجزء الأول من مسند الأمام أحمد بن حنبل)[103].

([97]) علماء نجد، (472/3).

([98]) **المسانيد**: هي جمع مسند وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة صحيحًا كان أو حسنًا أو ضعيفًا مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة. الرسالة المستطرفة، (ص:61).

([99]) "**مسند الإمام أحمد**"، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، قال الكتاني: منها: (مسند أحمد وهو أعلاها وهو المراد عند الإطلاق وإذا أريد غيره قُيِّد). الرسالة المستطرفة، (ص:61).

([100]) "**مسند الشافعي**"، تأليف: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، قال الكتاني: (وليس هو من تصنيفه أيضا وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها مرفوعها وموقوفها ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، المصري صاحب الشافعي، وراوية كتبه من كتابيْ الأم والمبسوط للشافعي إلا أربعة أحاديث رواها الربيع عن البويطي عن الشافعي التقطها بعض النيسابوريين وهو أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المطري العدل النيسابوري الحافظ من شيوخ الحاكم من الأبواب لأبي العباس الأصم المذكور لحصول الرواية له بها عن الربيع، وقيل: جمعها الأصم لنفسه فسمى ذلك مسند الشافعي ولم يرتبه؛ فلذا وقع التكرار في غير ما وضع. الرسالة المستطرفة، (ص:17).

([101]) علماء نجد، (161/1).

([102]) علماء نجد، (124/3).

([103]) مشاهير علماء نجد، (ص:269).

وكذلك الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت 1395هـ)، قال البسام: (كما قرأ على الشيخ سعد بن عتيق تفسير ابن كثير ومسند الإمام أحمد)[104].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)، قال البسام: (وبعد صلاة الظهر والعصر يدرس الطلاب بعض كتب الحديث ... ومسند الإمام أحمد)[105].

وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل (ت 1412هـ)، قال البسام: (ثم يجلس بعد صلاة الظهر إلى قرب صلاة العصر للتدريس في المطولات، ... وفي الحديث ... ومسند الإمام أحمد)[106].

فعناية علماء نجد بالمسانيد امتداد لعنايتهم بما سبق من أصول السُّنة، فبعد عنايتهم بالصحاح ينتقلون للسنن ثم المسانيد التي يجدون فيها ما زاد على أحاديث الأحكام، فمسند الإمام أحمد يعد أكبر مصدر في السُّنة النبوية، فعنايتهم به يدل على وصولهم للنهاية في الاطلاع على كتب السُّنة النبوية.

ولعل هناك سببًا آخر مهمًّا للعناية بالمسند؛ وهو كون علماء نجد على المذهب الحنبلي فحرصوا على العناية بكتاب إمام المذهب أحمد بن حنبل، والوقوف على أسانيده التي نقل من خلالها الأحاديث النبوية إلى رسول الله ﷺ.

المطلب الرابع: موطأ[107] الإمام مالك.

وامتد اهتمام العلماء في نجد إلى موطأ الإمام مالك بن أنس، ففيه بالإضافة للأحاديث النبوية، البلاغات وآراء الإمام مالك الفقهية المستنبطة من الأحاديث والآثار، ومن أبرز من اهتم بالموطأ من علماء نجد:

الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، قال البسام: (وعني ... وموطأ مالك)[108].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي

([104]) مشاهير علماء نجد، (ص:17)، علماء نجد، (311/5).

([105]) علماء نجد، (349/4).

([106]) علماء نجد، (472/3).

([107]) "**الموطأ**"، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، هو واحد الموطآت، وهو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية المشتملة على السنن، وما هو في حيزها، أو له تعلق في آثار للصحابة والتابعين. وسميت بذلك؛ لأنها من التوطئة بمعنى التيسير والتذليل؛ حيث يسرت للناس معرفة دينهم. وربما كانت من التواطؤ بمعنى التوافق؛ حيث اتفق العلماء على الأخذ بما فيه. وقيل إن مالكًا عرض كتابه الموطأ على سبعين عالما من علماء المدينة فواطئوه عليه أي: وافقوه، قال الكتاني: (وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم). الرسالة المستطرفة، (ص:6)، أيمن السيد عبد الفتاح، **المعجم الوجيز في اصطلاحات أهل الحديث**، (ص:265)، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م، موسوعة علوم الحديث وفنونه، (521/3).

([108]) علماء نجد، (161/1).

(**ت 1385هـ**)، قال آل الشيخ: (وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون أماما له ويقرأ عليه كتب الحديث فقرأ عليه موطأ للإمام مالك)[109].

وكذلك الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمة الناصر (ت 1396هـ)، قال البسام: (وكان والده فايز، وجده عبد الرحمن من طلبة العلم، ولديهم مكتبة عامرة بالمراجع، فصار يقرأ فيها، ومن بين هذه الكتب ... موطأ الإمام مالك)[110].

واهتمام العلماء بموطأ الإمام مالك لكونه يحوي بلاغاته واجتهاداته، ولكونه من أوائل ما أُلِّفَ من كتب السُّنة النبوية، فقد أَلَّف موطأه في وقت متقدم، وأحاديثه اشتهرت في المدينة المنورة خاصة.

المبحث الثاني: كتب أحاديث الأحكام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام[111]، للحافظ عبد الغني المقدسي.

ولعلماء نجد عناية فائقة بكتب أحاديث الأحكام، لكونها المعين للأحكام الفقهية التي عليها مدار الفتوى، فمع اهتمامهم بكتب الفقه والفقه الحنبلي على وجه الخصوص؛ إلاّ أنهم لم ينسوا كتب أحاديث الأحكام، بل كانت جزءًا لا يتجزأ من الحفظ والمذاكرة فيها، وكان في مقدمة الكتب المعتنى بها "عمدة الأحكام" للحافظ المقدسي، وكان ذلك بقراءته على الشيوخ ومذاكرته وحفظه، ولكون أحاديثه منتقاةً من الصحيحين، وممن اهتم بكتاب عمدة الأحكام:

الشيخ ناصر بن حسين بن فرج (ت 1347هـ)[112]، قال البسام: (فقرأ على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، قرأ عليه في عمدة الحديث)[113].

وكذلك الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ)، قال العمري: (درس الحديث وشروحه ومصطلحاته، ومن

([109]) مشاهير علماء نجد، (ص:269).

([110]) علماء نجد، (352/6).

([111]) "**عمدة الأحكام من كلام خير الأنام** ﷺ "، تأليف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، قال الكتاني: (وكتاب عمدة الأحكام عن سيد الأنام في جزئين لتقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي كتاب عَزَّ نظيره وهو الذي شرحه الحافظ المجتهد شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وابن مرزوق الخطيب وسراج الدين بن الملقن الشافعي والمجد الفيروز أبادي وغيرهم)، وقد جمع فيه (430) حديثًا مما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم. الرسالة المستطرفة، (ص:180)، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، **مصادر الدراسات الإسلامية**، (ص: 252)، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م.

([112]) هو الشيخ: ناصر بن حسين بن فرج، ولد في وادي الدواسر عام 1297هـ، وفيه نشأ وتعلَّم، ثم ارتحل إلى الرياض وقرأ على علمائها، ثم تولَّى القضاء حتى توفي عام 1347هـ. علماء نجد، (452/6).

([113]) علماء نجد، (452/6).

عمدة الأحكام)[114].

وكذلك الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل فيصل آل مبارك (ت 1373هـ)، قال البسام: (فيقرأ عليه الطلبة ... وعمدة الأحكام)[115].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)، قال البسام: (بدأها أولاً بقراءة الرسائل الصغيرة، مثل كتاب العمدة في أحاديث الأحكام)[116].

وكذلك الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)، قال البسام: (فالعلوم وكُتُبِهَا التي درسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:

3- كتب الحديث: ... عمدة الحديث)[117].

وسبب عناية علماء نجد بعمدة الأحكام، كونه منتقى من صحيحيْ البخاري ومسلم، وأحاديثه محدودة العدد يسهل حفظ التلاميذ لها، ولكونها جمعت أصول الأحكام التي يحتاجها المسلم.

المطلب الثاني: بلوغ المرام من أدلة الأحكام[118]، لابن حجر العسقلاني.

ومن كتب الأحكام التي حازت على اهتمام علماء نجد، كتاب "بلوغ المرام"، للحافظ ابن حجر، وهذا الكتاب أوسع من سابقه بذكر أحاديث الأحكام، لذلك يأتي بالمرتبة الثانية في العناية بعد "عمدة الأحكام"، لأنهم يرون التدرج في تحصيل العلم، وممن اعتنى بهذا الكتاب من علماء نجد في تلك الفترة:

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد المحسن العبادي (ت 1358هـ)[119]، قال البسام: (فكان بعد صلاة الصبح

([114]) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، (101/1).

([115]) علماء نجد، (398/5).

([116]) علماء نجد، (345/4).

([117]) علماء نجد، (259/5).

([118]) "**بلوغ المرام من أدلة الأحكام**"، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، قال ابن حجر عن كتابه: (فهذا مختصر يشمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام، حررته تحريرًا بالغًا ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا، ويستعين به الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي، وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة). أحمد بن علي بن حجر، **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، (ص:3)، تحقيق: سمير بن أمين الزهري، نشر: دار الفلق – الرياض، الطبعة: السابعة، 1424هـ.

([119]) هو الشيخ: عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد المحسن العبادي، ولد في بريدة عام 1314هـ، وفقد بصره صغيرًا؛ إلا أنه كان متوقد البصيرة واعي القلب، وولي التدريس في جامع بريدة، وكان له محفوظات عدة، وتوفي عام 1358هـ. علماء نجد، (293/3).

يدرِّس ... فإذا فرغ شرع في كتب الحديث، وكتابه المفضل "بلوغ المرام")[120].

وكذلك الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ)، قال العمري: (درس الحديث وشروحه ومصطلحاته، ومن بلوغ المرام)[121].

وكذلك الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل فيصل آل مبارك (ت 1373هـ)، قال البسام: (فيقرأ عليه الطلبة ... وبلوغ المرام)[122].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي (ت 1376هـ)[123]، قال البسام: (وغالب الكتب التي يقرأ فيها الدرس كما يلي: ففي الحديث ... وبلوغ المرام)[124].

وكذلك الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الشاوي (ت 1380هـ)[125]، قال البسام: (ولد المترجم في البكيرية من بلدان القصيم ... ثم درس على مشايخها ... وبلوغ المرام وشرحه في الحديث)[126].

وكذلك الشيخ فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي (ت 1392هـ)[127]، قال البسام: (ثم شرع في القراءة على الشيخ محمد بن إبراهيم ... وبلوغ المرام)[128].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد (ت 1395هـ)، قال البسام: (وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق بلوغ المرام)[129].

([120]) علماء نجد، (297/3).

([121]) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، (101/1).

([122]) علماء نجد، (398/5).

([123]) هو الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، ولد في عنيزة عام 1307هـ، وتوفي والداه وهو صغير، وشب في بيت أخيه، واشتغل بالعلم على علماء بلده، وفاق أقرانه بنبوغه فصاروا يأخذون عنه العلم، وكان له محفوظات ومؤلفات كثيرة، ورُشِّح للقضاء وامتنع، وله طرق في التدريس لا مثيل لها، واستفاد منه التلاميذ، توفي عام 1372هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:392)، علماء نجد، (218/3).

([124]) علماء نجد، (224/3).

([125]) هو الشيخ: صالح بن عبد الله بن محمد الشاوي، ولد في البكيرية عام 1308هـ، ونشأ بها وحفظ وتعلم، ثم سافر إلى مكة والمدينة للتحصيل، ثم انتقل إلى مصر ودرس في الجامع الأزهر، ثم عاد بعد إلحاح والدته عليه، ثم طُلِب للقضاء واعتذر، واستمر بالطلب والتجارة، وبرع في علم الفلك، ولم يزل على العلم تعلُّمًا وتعليمًا حتى توفي عام 1380هـ. علماء نجد، (503/2).

([126]) علماء نجد، (503/2).

([127]) هو الشيخ: فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي، ولد في ليلى عام 1352هـ، ونشأ وتعلم بها، وأصيب بالرمد في صغره أفقده بصره، ثم سافر للرياض وطلب العلم بها، ثم درس في كلية الشريعة وبعد تخرجه درَّس في المعهد العلمي بالرياض، وتوفي عام 1392هـ. علماء نجد، (370/5).

([128]) علماء نجد، (371/5).

([129]) علماء نجد، (96/4).

وكذلك الشيخ عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ (ت 1399هـ)[130]، قال البسام: (ثم لازم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد العزيز بن فرحان، فقرأ عليه ... وبلوغ المرام)[131].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)، قال البسام: (ثم عاد إلى الأحساء، وفي طريق عودته نزل في قطر بالدوحة، حيث اتصل بالشيخ محمد بن مانع، ودرس عليه بلوغ المرام لابن حجر)[132].

وقال أيضًا: (وقرأ بلوغ المرام على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق)[133].

وكذلك الشيخ علي بن عامر بن صالح آل عامر (ت 1411هـ)[134]، قال البسام: (وقد درس في تلك الفترة ... وبلوغ المرام)[135].

وكذلك الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح (ت 1417هـ)[136]، قال البسام: (واجتمع بالشيخ العلامة عبد الله بن حميد في جامع بريدة، واستمع إليه وهو يدرس الطلبة في "بلوغ المرام")[137].

وكذلك الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)[138]، قال البسام: (فالعلوم وكُتُبِهَا التي درسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:

([130]) هو الشيخ: عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ، ولد في حوطة بني تميم عام 1310هـ، ولما شبّ طلب العلم على جده، وسافر إلى الرياض ليتزود من العلم، ثم أرسل إلى مبايض مرشدًا ومعلمًا، ثم إلى الليث كذلك، ثم عُيِّن قاضيًا في الصرار ثم إلى الطائف ثم إلى بيشة، ثم أحيل للتقاعد، وتوفي عام 1399هـ. علماء نجد، (64/4).

([131]) علماء نجد، (65/4).

([132]) علماء نجد، (345/4).

([133]) علماء نجد، (346/4).

([134]) هو الشيخ: علي بن عامر بن صالح آل عامر، ولد في بلدة الشقة شمال بريدة في منطقة القصيم، عام 1339هـ، وتلقى تعليمه الأولي بالكُتَّاب، وفي عام 1357هـ ارتحل إلى الرياض لطلب العلم، ودرس عدة مختصرات في جميع الفنون، وفي عام 1361هـ عُيِّن مرشدا في القصور الملكية، وفي عام 1369هـ عُيِّن إماما للملك سعود في القصر الملكي، وفي عام 1370هـ التحق بالمعهد العلمي بالرياض، ثم عُيِّن مرشدا للدعوة في المنطقة الشرقية، ثم وكيلا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتهر بالغيرة على دين الله وعلى استغلال أوقاته بالدعوة، وتوفي في عام 1411هـ. علماء نجد، (213/5).

([135]) علماء نجد، (214/5).

([136]) هو الشيخ: محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح، ولد في الكويت عام 1322هـ، وتعلم القرآن بمدرسة مُلَّا أحمد الحرمي، وتفقه على علامة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان، وعمل بالخطابة وتوفي عام 1417هـ. علماء نجد، (549/5).

([137]) علماء نجد، (553/5).

([138]) هو الشيخ: علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم، ولد في عنيزة عام 1346هـ، ونشأ يتيمًا، ودخل عددًا من الكتاتيب وحفظ القرآن، وحفظ كتبًا ومختصرات كثيرة، والتحق بالمعهد العلمي بالرياض، وتخرج منتسبًا من كلية الشريعة، وعُيِّن مدرسًا في معهد عنيزة، ثم انتقل للتدريس في الجامعة، وله مؤلفات وتلاميذ كُثر، توفي في عام 1418هـ. علماء نجد، (252/5).

3- كتب الحديث: ... بلوغ المرام)[139].

وقد اهتم العلماء أيضًا ببلوغ المرام لما فيه من أحاديث زائدة على عمدة الأحكام، ولكون مؤلفه حافظًا جليلًا قد حرَّره تحريرًا دقيقًا ليكون مرجعًا في أحاديث الأحكام، التي يحتاج إليها المحدِّث والفقيه والمفتي.

المطلب الثالث: المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ [140] للمجد ابن تيمية.

ذكرت في المطلب السابق، أن العلماء يتدرجون في تحصيل العلم من الأدنى للأعلى، فبعد العناية بكتابيْ: "عمدة الأحكام" و"بلوغ المرام"، تأتي المرحلة الأخيرة، وهي العناية بكتاب: "منتقى الأخبار" للمجد ابن تيمية، ويعتبر أوسع كتب الأحكام من حيث كثرة الأحاديث، وممن اعتنى بهذا الكتاب من علماء نجد:

الإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1285هـ)، قال البسام: (قال رحمه الله فيما كتبه إلى بعض العلماء، وقد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر:

وأما ما طلبت من روايتي عن مشايخي رحمهم الله تعالى فأقول: اعلم أني قرأت على شيخنا المجد رحمه الله تعالى ... وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة الشيخ عبد الله بن ناصر)[141].

وكذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حميد (ت 1295هـ)، قال البسام: (مشايخه: الشيخ عبد الله أبا بطين قال عن قراءته عليه: ... والمنتقى)[142].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم السحيمي (ت 1357هـ)[143]، قال البسام: (وعلى الشيخ صالح بن عثمان القاضي ... وفي منتقى الأخبار)[144].

([139]) علماء نجد، (259/5).

([140]) "**المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ** "، تأليف: الإمام المحدِّث أبو البركات مجد الدين عبد السلام "ابن تيمية" الحراني (المتوفى:653هـ)، جمع فيه – رحمه الله– الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء الإسلام عليها، وقد اختار هذه الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد ومن السنن الأربعة، كما ذكر بعض آثار الصحابة، ورتبه على أبواب الفقه وبهذا غدا هذا الكتاب من أهم المصادر في أحاديث الأحكام، وعدة أحاديثه (5029) حديثًا. **محمد بن عجاج الخطيب**، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، (ص: 196)، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة عشرة 1422هـ - 2001م.

([141]) علماء نجد، (185/1-186).

([142]) علماء نجد، (198/6).

([143]) هو الشيخ: سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم السحيمي، ولد في عنيزة عام 1296هـ، ونشأ بها وتعلم، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ودرس على علمائها، وولي القضاء في بلدة الوجه، وكان آية في الحفظ، توفي عام 1357هـ. علماء نجد، (320/2).

([144]) علماء نجد، (323/2).

وكذلك الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ)، قال العمري: (درس الحديث وشروحه ومصطلحاته، ومن ذلك المنتقى في الحديث)[145].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي (ت 1376هـ)، قال البسام: (وغالب الكتب التي يقرأ فيها الدرس كما يلي: ففي الحديث المنتقى)[146].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دهيش (ت 1406هـ)، قال البسام: (كما درس كتاب المنتقى في أحاديث الأحكام للمجد ابن عبد السلام على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد)[147].

وقال أيضًا: (وبعد صلاة الظهر والعصر يدرس الطلاب بعض كتب الحديث ... والمنتقى في أحاديث الأحكام للمجد ابن تيمية)[148].

وكذلك الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)، قال البسام: (فالعلوم وكُتُبِهَا التي درسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:

3- كتب الحديث: ... منتقى الأخبار)[149].

هذا الكتاب يأتي في المرحلة المتقدمة لشموله كل أحاديث الأحكام، ولأنه توسع في اختيار الأحاديث، فلا تكاد تجد مسألة من المسائل الفقهية -لا سيما في مذهب الحنابلة- إلا وتجد لها دليلاً في المنتقى، فكأنّه يستدل لمسائل الفقه الحنبلي، وهذا سر اهتمام علماء نجد بهذا الكتاب لكونهم حنابلة، فهو مصدر ومرجع مهم للأحاديث التي يستدلون بها على المسائل الفقهية.

([145]) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، (101/1).

([146]) علماء نجد، (224/3).

([147]) علماء نجد، (348/4).

([148]) علماء نجد، (350/4).

([149]) علماء نجد، (259/5).

المبحث الثالث: كتب أحاديث الآداب والأذكار، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتاب الأربعون النووية[150]، للإمام النووي.

كان لعلماء نجد اهتمام كبير بالكتب التي جمعت أحاديث الآداب، وكانت أول ما يربى عليها النشء، وفي مقدمة هذه الكتب: "الأربعون النووية"، للإمام النووي، حيث إنها شملت أبواب علوم الآداب، فقد كان طلاب العلم يحفظونها ويتدارسونها، أورد منهم على سبيل المثال:

ما ذكر عن الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصيخان (ت 1401هـ)، قال البسام: (فحفظ من متون العلم الشيء الكثير، ... وفي الحديث ... والأربعون النووية)[151].

وكانوا في مقابل الحفظ؛ المذاكرة لهذه الأحاديث، ولم يكونوا يذكرون هذا المتن كثيرًا لكثرة من يحفظه ويعرف معانيه، حتى من عوام الناس فضلاً عن العلماء منهم، ولعلّ أيضًا ندرة ذكره في المصادر عدم شهرته لدى المتقدمين من علماء نجد؛ بل عند المتأخرين منهم.

المطلب الثاني: كتابا رياض الصالحين[152] والأذكار[153].

كتابا رياض الصالحين والأذكار للإمام النووي لها الصدارة في القراءة بها في المساجد على المصلين، ولا يزال العلماء وأئمة المساجد يكررون قراءتها المرة تلو الأخرى، ولا يوجد مسجد من مساجد نجد إلّا وفيه هذان الكتابان أو أحدهما.

([150]) "**الأربعون النووية**"، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، ويعد من كتب الأحاديث المختارة، وضع فيه مؤلفه الأصول من أحاديث الآداب، وعدة أحاديثه (42) حديثًا، وقد شرحها الحافظ ابن رجب (المتوفى: 795هـ)، وزاد عليها ثمانية أحاديث سردها في مقدمة شرحه ولهذا سماه "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم"، وهو أجل شروح الأربعين النووية وأكثرها فائدة. عبد العزيز القاسم، **الدليل إلى المتون العلمية**، (ص: 252)، نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 2000م.

([151]) علماء نجد، (384/4).

([152]) "**رياض الصالحين**"، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، وهو مختصر جمعه من الأحاديث الصحيحة، مشتملا على ما يكون طريقًا لصاحبه إلى الآخرة، جامعًا للترغيب، والترهيب، والزهد، ورياضات النفوس، والتزم فيه ألا يذكر إلا حديثًا صحيحًا، وصدر الأبواب من القرآن ووشح ما يحتاج إلى ضبط، أو شرح، وجعله على مائتي باب وخمس وستين بابا، فرغ منه يوم الإثنين، رابع عشر رمضان، (سنة: 670هـ). كشف الظنون، (936/1).

([153]) "**الأذكار، (حلية الأبرار، وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار)**"، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، وهو كتاب، مفيد مشهور: (بأذكار النووي) في مجلد، مشتمل على ثلاثمائة وستة وخمسين بابًا، ابتدأ فيه بالذكر، ثم ذكر الأمور الإنسانية، من أول الاستيقاظ من النوم، إلى نومه في الليل، ويعبر عن ذلك بينهم: (بعمل اليوم والليلة)، ثم ختم باب الاستغفار. كشف الظنون، (688/1).

وكذلك قرأهما علماء نجد قراءات فردية، ومن هؤلاء العلماء:

الشيخ: صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي (ت 1351هـ)[154]، قال آل الشيخ: (كان لا يرى تأليف الكتب ويقول: لم يترك الأول للآخر شيئا، ومع هذا فله ... وحاشية على رياض الصالحين)[155].

الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمة الناصر (ت 1396هـ)، قال البسام: (وكان والده فايز، وجده عبد الرحمن من طلبة العلم، ولديهما مكتبة عامرة بالمراجع، فصار يقرأ فيها، ومن بين هذه الكتب ... ورياض الصالحين، وكتاب الأذكار)[156].

هذان الكتابان لشهرتهما واستفاضتهما قراءةً بالمساجد لا تذكر ضمن كتب السُّنة التي يفرد لها المجالس للقراءة، فهي تقرأ أدبار الصلوات لعامة الناس، ولذلك قلَّت النصوص فيها.

([154]) هو الشيخ: صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي، ولد في عنيزة (سنة: 1282هـ)، وبها نشأ وتعلم، وفي سنة: 1306هـ سافر للقاهرة لإكمال دراسته في الجامع الأزهر، ثم رجع بعد علمه بمقتل إخوته في وقعة المليداء، وجاور في مكة، ثم رجع إلى عنيزة قاضيًا، وبها توفي عام (1351هـ). مشاهير علماء نجد، (ص:219).

([155]) مشاهير علماء نجد، (ص:221).

([156]) علماء نجد، (352/6).

المبحث الرابع: كتب مصطلح الحديث والعلل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نَظْم البيقونية[157] وطلعة الأنوار[158] وألفية السيوطي[159] في المصطلح.

غالبًا ما كان يبدأ علماء نجد وتلاميذهم بدراسة مصطلح الحديث بنَظْم البيقونية، فهم يعتبرونه مفتاحًا للمصطلح، ومن خلاله ينتقلون لما هو أوسع منه، وممن اهتم بهذا النظم:

الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)، قال البسَّام: (فالعلوم وكُتُبِهَا التي درسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:

3- كتب الحديث: ... نظم البيقونية)[160].

وهناك نظم آخر لم يكن له رواج لدى علماء نجد وإن كان درسه بعضهم، وهو منظومة (طلعة الأنوار)، فممن اهتم بها:

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي (ت 1385هـ)، قال آل الشيخ: (واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ عليه ألفية السيوطي في مصطلح الحديث)[161].

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع (ت 1389هـ)، قال البسام: (فأخذ مبادئ العربية على الشيخ أحمد الهرساني، ... كما أخذ عليه أيضًا منظومة "طلعة الأنوار"، في مصطلح الحديث)[162].

لشهرة منظومة البيقونية واستفاضتها لدى العلماء وتلاميذهم، لا تذكر كثيرًا كونها متنًا صغيرًا يبدأ به طالب علم مصطلح الحديث، فلعلهم أرادوا ذكر ما كان منه من المتون العلمية، وربما أن متون المصطلح لم يكن لها الرواج الذي لمتون الحديث، كما مرّ بنا في الفصول المتقدمة.

([157]) "**المنظومة البيقونية**"، تأليف: عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي، (المتوفى: 1080هـ)، قال الكتاني: (ولعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي منظومة تعرف بالبيقونية في علم المصطلح وضع الناس عليها شروحًا عديدة منها: للشيخ محمد بن صعدان الشهير: بجاد المولى الشافعي الحاجري (المتوفى: 1129هـ). الرسالة المستطرفة، (ص:218).

([158]) "**طلعة الأنوار في علم الآثار (نظم)**"، تأليف: عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي. مصادر الدراسات الإسلامية، (ص:537).

([159]) "**ألفية السيوطي في علم الحديث**"، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أولها: (لله حمدي، وإليه أستند ... الخ)، ذكر فيها: أن جميع ما كُتب في هذه الألفية بالأحمر، فهو من زياداتي. كشف الظنون، (1963/2).

([160]) علماء نجد، (259/5).

([161]) مشاهير علماء نجد، (ص:269).

([162]) علماء نجد، (304/2).

المطلب الثاني: نُخْبَة الفِكَر ومصطلح أهل الأثر[163] وشرحها نزهة النظر[164]، لابن حجر.

تعتبر نخبة الفكر في المصطلح عمدة لدى علماء نجد حتى يومنا هذا، لأنها تحوي مسائل كثيرة في مصطلح الحديث، وربما ذيل عليه شرحه لابن حجر نفسه، ومما يزيد من عناية العلماء به سهولة عبارته على الطلاب، وخاصة المبتدئين منهم، وممن اهتم بنخبة الفكر:

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي (ت 1385هـ)، قال آل الشيخ: (واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ عليه النزهة للحافظ ابن حجر)[165].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع (ت 1389هـ)، قال البسام: (واشتغل على الأستاذ العلامة المحقق الشيخ عبيد الله السندي، واستفاد منه كثيرًا، فقرأ عليه ... ونخبة الفكر مع شرحه للحافظ ابن حجر)[166].

وكذلك الشيخ علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن سليم (ت 1418هـ)، قال البسام: (فالعلوم وكُتُبِهَا التي درسها الشيخ عبد الرحمن السعدي واستوعبها المترجم فهمًا واستحضارًا، هي:

3- كتب الحديث: ... نخبة الفكر)[167].

هذا المتن امتداد لما قبله، فطلاب العلم يحفظونه ويحرصون على عرضه عند المشايخ، ولعله كسابقه لم يشتهر أمره إلّا بالعصور المتأخرة لذات السبب؛ ولتقديمهم علومًا أخرى في ذات الفن.

([163]) "**نُخبَة الفِكرْ في مصطلح أهل الأثر**"، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، قال حاجي خليفة: (متنٌ متين في علوم الحديث ... وشرحه المسمى: "بنزهة النظر، في توضيح نخبة الفكر"، لابن حجر أيضًا. كشف الظنون، (1936/2).

([164]) "**نُزهة النظر، في توضيح نخبة الفكر**"، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، كشف الظنون، (1936/2).

([165]) مشاهير علماء نجد، (ص:269).

([166]) علماء نجد، (305/2).

([167]) علماء نجد، (259/5).

المطلب الثالث: مقدمة الإمام مسلم[168]، وعلل الترمذي[169].

ولم يتوقف الاهتمام بالمصطلح على المتون القصيرة فحسب؛ بل تعداه إلى ما هو أعلى من ذلك، فمقدمة الإمام مسلم، وعلل الترمذي يعتبران للمتقدمين في العلم، وعناية العلماء بها وإن كانت محدودة ذلك الوقت إلَّا أنها تعطي دلالة أن العلماء اهتموا بدقائق الحديث وعلومه، ولعل هناك من اعتنى بأكثر من ذلك ولكن لم تصلنا أخباره أو لم أهتد إليها عند بحثي هذا الموضوع، وممن اعتنى بالمقدمة والعلل:

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع (ت 1389هـ)، قال البسام: (واشتغل على الأستاذ العلامة المحقق الشيخ عبيد الله السندي، واستفاد منه كثيرًا، فقرأ عليه مقدمة مسلم وعلل الترمذي)[170].

ولعل عناية العلماء بالعلل ذلك الوقت كانت محدودة لقلة انتشارها أو ندرة من تصدى للتعليم بها، ومن أسباب ذلك كثرة العلوم الشرعية التي تحتاج للمدارسة، أو لقلة الكتب في هذا الفن من السُّنة، فالعلماء يقتصرون على الأهم من كل فن من فنون العلم الشرعي.

المبحث الخامس: كتب شروح الحديث والإجازات العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتب شروح الحديث.

لم يغفل علماء نجد فهم النصوص الحديثية، بل كانوا إلى جانب الحفظ يعتنون بشروح كتب السُّنة، ويعقدون لها المجالس وحلق العلم، فلا يكتمل العلم إلَّا بالفهم الصحيح للأحاديث، وممن اعتنى بشروح السُّنة من علماء نجد:

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1244هـ)[171]، قال البسام عنه: (ونستعين ... على فهم

([168]) "**مقدمة صحيح مسلم**"، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، وأفردها العلماء بالشرح والقراءة لأهميتها وفوائدها الكثيرة في علم مصطلح الحديث.

([169]) "**علل الترمذي الكبير**"، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، وسمي بالكبير لأن له "العلل الصغير" أيضًا أدرجه في آخر كتابه الجامع، وله شرح نفيس لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب البغدادي الحنبلي (المتوفى: 795). مصادر الدراسات الإسلامية، (ص: 203).

([170]) علماء نجد، (305/2).

([171]) هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام 1165هـ، ونشأ نشأة صالحة، وتعلم العلم على والده الإمام، واشتغل في البحث والاستنباط للمسائل واختيارها، ولما توفي والده أسندت الأمور إليه، وبعد استيلاء العثمانيين على الدرعية كان ممن نُقِل إلى مصر عام 1233هـ واستقر بها حتى وفاته عام 1244هـ. علماء نجد، (169/1).

الحديث بشروح الأئمة المعتبرين كالعسقلاني على البخاري[172] والنووي على مسلم[173] والمناوي على الجامع الصغير[174])[175].

وكذلك الشيخة فاطمة بنت حمد الفضيلية (ت 1247هـ)[176]، قال البسام: (وقد ذكر بعض من ترجَم لها من علماء الزبير أنها شرحت صحيح مسلم وأكملته)[177].

وكذلك الشيخ ناصر بن حسين بن فرج (ت 1347هـ)، قال البسام: (فقرأ على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، قرأ عليه في عمدة الحديث وشرحها لابن دقيق العيد[178]، ويراجع عليه فتح الباري شرح صحيح البخاري)[179].

وكذلك الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان (ت 1349هـ)[180]، قال البسام: (فقد درس الحديث ... ثم يعقب

([172]) "**فتح الباري شرح صحيح البخاري**"، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ)، قال حاجي خليفة: (من أعظم شروح البخاري، وهو في عشرة أجزاء، ومقدمته على عشرة فصول، سماه: هدي الساري، وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية، والنكات الأدبية، والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث، التي ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحًا وإعرابًا). كشف الظنون، (541/1).

([173]) "**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**"، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، قال الإمام النووي: (ولولا ضعف الهمم، وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته، فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات، لكني أقتصر على التوسط). صحيح مسلم بشرح النووي، (115/1).

([174]) "**فيض القدير شرح الجامع الصغير**"، تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، وقد شرح الجامع شرحًا وافيًا، واستدرك على السيوطي في بعض الأحاديث وذكر فوائد جليلة، وعدة ما فيه من الأحاديث (10031) حديثًا. مصادر الدراسات الإسلامية، (ص: 244).

([175]) علماء نجد، (174/1).

([176]) هي الشيخة: فاطمة بنت حمد الفضيلية، ولدت في بلدة الزبير قبل المائتين والألف، ونشأت بها، وقرأت على شيوخها، وكان لها همة في جمع الكتب، واستفاد منها نساء جيلها، وتوفيت عام 1247هـ. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد النجدي، (ص:1227)، علماء نجد، (360/5). عبد الله العامودي، **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**، (ص:387)، نشر: عالم المعرفة – جدة، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.

([177]) علماء نجد، (361/5).

([178]) "**إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**"، تأليف: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد (المتوفى:702هـ)، شرح فيه كتاب العمدة للإمام المقدسي شرحًا وافيًا. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، (ص:195).

([179]) علماء نجد، (452/6).

([180]) هو الشيخ: عبد الله بن خلف بن دحيان، ولد في الكويت عام 1292هـ، وفيها نشأ وتعلم وتفقه، ثم سافر للزبير وطلب العلم هناك، ثم رحل للحج عام 1324هـ، وتولى القضاء، وكان له مجالس علمية ومكتبة قيمة ونوادر وعدة مؤلفات، وتوفي في عام 1349هـ.. علماء نجد، (91/4).

ذلك بقراءة في "صحيح البخاري" مع شرحه فتح الباري)[181].

وكذلك الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل فيصل آل مبارك (ت 1373هـ)، قال البسام: (مؤلفاته: بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار[182]، خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام[183]، تذكرة القاري مختصر فتح الباري[184]، مختصر الكلام على بلوغ المرام[185]، محاسن الدين على متن الأربعين[186]، شرح رياض الصالحين[187])[188].

وكذلك الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت 1395هـ)، ثم شرع مع كبار الطلبة يقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ... كما قرأ عليه ... وتهذيب السنن للإمام ابن القيم[189].

وكذلك الشيخ عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ (ت 1399هـ)، قال البسام:

(ثم لازم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد العزيز بن فرحان، فقرأ عليه ...وبلوغ المرام مع شرحه سبل السلام[190])[191].

وكذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل (ت 1412هـ)، قال البسام: (صنَّف رحمه الله، ثلاثة كتب، ولكنه لم يتمّها، وهي:

1- شرح المنتقى للمجد ابن تيمية، وقد عني بشرحه في بيان مطابقة تراجم الأبواب لمذهب الإمام أحمد،

([181]) علماء نجد، (100/4).

([182]) "**بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار**"، طبعته المطبعة السلفية في مصر سنة (1373هـ) في مجلدين، وصورته مكتبة المعارف في الطائف. الدليل إلى المتون العلمية، (ص: 277).

([183]) "**خلاصة الكلام على عمدة الأحكام**"، طبع في مجلد أكثر من مرة منها الطبعة الثانية نشر مكتبة النهضة، والمكتبة الأهلية بالرياض، طبع في مطابع شركة الشمرلي للطبع والنشر بالقاهرة سنة (1379هـ) نشرته مكتبة الرياض سنة (1392هـ) وسنة (1400هـ). الدليل إلى المتون العلمية، (ص: 263).

([184]) "**لذة القارئ مختصر فتح الباري (ثمانية مجلدات)**". حماد الحماد، **من أعلام القضاة: العلامة الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك**، مجلة العدل، وزارة العدل السعودية، العدد (10)، عام 1422هـ – 2001م.

([185]) "**مختصر الكلام على بلوغ المرام**"، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، ونشرته المكتبة الأهلية في الرياض ضمن المجموعة الجليلة، وهي عبارة عن ثلاثة كتب للمؤلف المذكور، وهذا الشرح أولها، وطبعت هذه المجموعة بعد ذلك عدة مرات، كما نشرت هذا الشرح مفردًا دار إشبيليا في الرياض سنة (1419هـ). الدليل إلى المتون العلمية، (ص:270).

([186]) "**محاسن الدين على متن الأربعين**"، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ – 1393م.

([187]) "**تطريز رياض الصالحين**"، تحقيق: د. عبد العزيز الزير آل حمد، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2002م.

([188]) علماء نجد، (396/5).

([189]) مشاهير علماء نجد، (ص: 16)، علماء نجد، (311/5).

([190]) "**سُبُل السَّلام شرح بلوغ المرام**"، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ).

([191]) علماء نجد، (65/4).

وبيان أوجه الاستشهاد من الأدلة للتراجم)[192].

بدا جليًّا اهتمام علماء نجد بشروح الحديث، لكونها تفتح لهم ما استغلق فهمه من الأحاديث، ولكونها تمدهم بالفوائد الغزيرة التي سطرها شُرَّاح الكتب، كما أنها تمدهم بأقوال العلماء في المسائل الفقهية بحسب مذهب الشارح لهذا الكتاب أو ذاك.

المطلب الثاني: الإجازات[193] العلمية.

الإجازات العلمية جزءٌ لا يتجزأ من حياة علماء نجد العلمية، لأنهم يرون الإجازة تعطي ثِقلًا علميًّا؛ وخاصةً إذا ارتبطت بحفظ وفهم للمتن أو الكتاب المجاز به، ولأهميتها عندهم رحلوا لطلبها ممن يرون أنه متفرد بها من العلماء، فرحلوا لمكة والمدينة والعراق والشام والهند، وممن اهتم بالإجازات من علماء نجد:

الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان (توفي في آخر القرن العاشر الهجري)[194]، قال البسام: (ثم إن المترجم أراد الزيادة من العلم، فرحل إلى القاهرة فأخذ عن علمائها، واختص منهم بملازمة الشيخ نجم الدين المحدِّث الفقيه الشافعي محمد بن أحمد الغيطي، فاستفاد منه وأجازه إجازة مشهورة لما قرأ عليه جميع "ألفية العراقي في الحديث"[195] وتاريخ الإجازة الشهيرة هو في اثني عشر ربيع الأول عام 968هـ)[196].

وكذلك الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، قال البسام: (وأجازه الشيخ عبد الله بالحديث المشهور المسلسل بالأولية[197]: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، من طريقين:

أحدهما: من طريق ابن مفلح عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وينتهي إلى الإمام أحمد.

([192]) علماء نجد، (477/3).

([193]) **الإجازة**: قسم من أقسام تحمل الرواية، ويقصد به إذن الشيخ المحدِّث لتلميذه بالرواية عنه. وتكون لفظًا أو كتابة، ويعبر عنها عند الأداء: "أجاز لي فلان" أو بعبارات سماع مقيدة، كـ "حدثنا إجازة" أو "أخبرنا إجازة"، وقال ابن جماعة: وقيل الإجازة إذن؛ فعلى هذا يقول أجزت له رواية مسموعاتي. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، (ص:87)، المعجم الوجيز في اصطلاحات أهل الحديث، (ص:15)، موسوعة علوم الحديث وفنونه، (146/1).

([194]) هو الشيخ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان، ولد في عام 920هـ، وقرأ مبادئ العلوم على علماء نجد، ثم رحل إلى الشام للتزود من العلم، ثم ارتحل إلى القاهرة فأخذ عن علمائها، وتوفي في آخر القرن العاشر. علماء نجد، (481/5).

([195]) **"ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث"**، تأليف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ).

([196]) علماء نجد، (482/5).

([197]) **"المسلسل بالأولية"**: وهو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوي أو في الرواية، وصفة الراوي إما قول أو فعل أو غير ذلك. المنهل الروي، (ص:57)، والأولية: هي تتابع الرواية عن الراوي على حالة واحدة كقول الراوي عن شيخه: (وهو أول حديث سمعته منه)، وهذا النوع من التأليف كثير.

والثاني: من طريق عبد الرحمن بن رجب عن العلامة ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام، وينتهي أيضًا إلى الإمام أحمد.

كما أجازه الشيخ بكل ما رواه الشيخ عبد الباقي الحنبلي شيخ علماء عصره، قراءة وعلمًا وتعليمًا، من صحيح البخاري بسنده إلى مؤلفه، وصحيح مسلم، وشروح الصحيحين، وسنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه ومؤلفات الدارمي، كل بسنده المتصل إلى المؤلف، ومسند الإمام الشافعي وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد، إلى غير ذلك مما رواه الشيخ عبد الباقي)[198].

وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد الخراص (ت 1230هـ)[199]، قال البسام عنه: (وقال المترجم عن مشايخه في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عقيل: حضرت غالب صحيح البخاري على الإمام محدِّث الشام على الإطلاق شيخي وأستاذي أحمد بن عبيد العطار، وأجازني بباقيه وبسائر الكتب والآلات وأثبت لي في إجازته بيني وبين الإمام البخاري ثلاثة عشر ... ومن أجل شيوخي الشاميين الإمام المبجل الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن شمس العمري الشافعي فقد لازمته مدة طويلة ... وحضرت درس البخاري عنده، وأجازني وأثبت لي إجازة بخطه)[200].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1233هـ)، قال البسام: (وقد اطلعت على إجازة له فيها ما يلي: هذه إجازة للشيخ الإمام سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي من الشيخ الإمام الحسن بن خالد الشريف الحسني العريشي، أجازه أن يروي عنه دواوين الإسلام الستة صحيح البخاري وصحيح مسلم ... إلخ)[201].

وكذلك الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي (توفي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا)[202]، قال البسام: (أما في الزبير فاطلعت على إجازته من شيخه العلامة بن سلوم مؤرخة في عام 1234هـ، قال: ... وقد طلب مني أن أجيزه بما تجوز لي وعني روايته، فقد أجزت المذكور بجميع ما تجوز لي روايته، وعني روايته من

([198]) علماء نجد، (162/1).

([199]) هو الشيخ: عبد الرحمن بن راشد بن محمد الخراص، قرأ على علماء نجد والزبير وبلاد الشام، ورحل رحلة طويلة في طلب العلم، وانتفع به خلق كثير من أهل العلم، وتوفي عام 1230هـ. علماء نجد، (49/3).

([200]) علماء نجد، (50/3).

([201]) علماء نجد، (342/2).

([202]) هو الشيخ: عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي، ولد في بيت علم وصلاح، وسافر إلى العراق وأخذ عن علماء بغداد والزبير، وله بعض الآثار العلمية، توفي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا. علماء نجد، (56/5).

حديث ...)[203].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين (ت 1282هـ)[204]، قال البسام:

(أجازه الشيخ أحمد بن رشيد بسنده المتصل إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري في كتابه "الإمداد بعلو الإسناد"[205])[206].

وكذلك الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور (ت 1282هـ)[207]، قال البسام: (كما قرأ في الزبير على الشيخ محمد بن سلوم الفرضي المشهور، وأجازه بإجازة مؤرخة في عام 1241هـ، جاء فيها ما يلي: فإن الولد الموفق الباذل جهده في طلب العلوم الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قد قرأ علي ... قراءة بحث وتحقيق، فقد أجزت الولد المذكور بما تجوز لي، وعني روايته من حديث ... وأجزت له أن يروي عني الثبت المسمى بـ "الإمداد في علو الإسناد")[208].

وكذلك الإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت 1285هـ)، قال آل الشيخ: ولقي بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي فقرأ عليه في الأحكام الكبرى للحافظ محمد عبد الحق الإشبيلي، وأجازه بجميع مروياته عن شيخه محمود الجزائري[209]، وقال البسام: قال رحمه الله فيما كتبه إلى بعض العلماء، وقد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر:

وأما مشايخنا من أهل مصر...وأكبر من لقيت من العلماء الشيخ عبد الله بن سويدان وأجازني بجميع مروياته، ودفع لي نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي رواها بسنده إلى الشيخ المحدِّث عبد الله بن سالم البصري شارح البخاري،

([203]) علماء نجد، (58/5).

([204]) هو الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين، ولد في روضة سدير عام 1194هـ، وبها نشأ وتعلم، وطلب العلم وقرأ على قاضيها محمد بن طراد الدوسري، وكان ذا ذكاء وسرعة فهم وقوة ذاكرة، ثم ارتحل إلى شقراء واستوطنها، ثم رحل إلى الدرعية، ثم جلس على قضاء الطائف، ثم إلى قضاء القصيم، وله مؤلفات كثيرة مفيدة، ثم اعتزل القضاء ورجع إلى شقراء وتوفي بها عام 1282هـ. مشاهير علماء نجد، (ص:235)، علماء نجد، (225/4).

([205]) **"الإمداد بعلو الاسناد"**، تأليف: عبد الله بن السيد علوي بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن على العريفي التريمي الحداد الحسيني اليمني (المتوفى:1132هـ). إسماعيل بن محمد الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (480/1)، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م.

([206]) علماء نجد، (235/4).

([207]) هو الشيخ: عثمان بن عبد العزيز بن منصور، ولد في أول القرن الثالث عشر في بلدة الفرعة، وقرأ على علماء سدير، ثم سافر إلى العراق وقرأ على علمائها، وحصل العلو وأدرك وألَّف، وله اطلاع واسع على الفقه وكتبه، وتولى القضاء في حائل، وتوفي في عام 1282هـ.. علماء نجد، (89/5).

([208]) علماء نجد، (90/5-91).

([209]) مشاهير علماء نجد، (ص: 80).

ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه، وهو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة –رحمه الله– عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمروﷺأن رسول الله ﷺ قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"[210].

وأجازني بجميع مروياته عن الشيخ مرتضى الحسيني الزبيدي عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، وعن الشيخ أحمد الجوهري، كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري، وهو يروي عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري ... وقرأت عليه أسانيده عن شيخه المذكور متصلة إلى مؤلفي الكتب الحديثية كالإمام أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه –رحمهم الله–، فأجازني بها وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور عن السفاريني النابلسي الحنبلي عن أبي المواهب متصلًا إلى إمامنا –رحمه الله تعالى–.

وأما الشيخ عبد الله بن سويدان وأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم المعروفة بمصر.

وأما الشيخ حسن القويني فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم البصري المذكور عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، عن الشيخ محمد بن سالم الحفني، عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي.

ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدته حسن العقيدة طويل الباع في العلوم الشرعية، وأول حديث حدثني المسلسل بالأولية رواه عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلًا إلى سفيان بن عيينة.

وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي بن الأمين)[211].

وكذلك الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1319هـ)[212]، قال البسام:

([210]) **أخرجه أبو داود في سننه**، برقم: (4941)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. **والترمذي في جامعه**، برقم: (1924)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م. **وأحمد في مسنده**، برقم: (6494) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.

([211]) علماء نجد، (1/186-189).

([212]) هو الشيخ: إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض عام 1276هـ، ونشأ بها نشأة صلاح وعلم وتقى، ثم رحل إلى الهند وأخذ العلم بها، ثم عاد إلى بلده واشتغل بالتدريس والإفادة والإفتاء، وتوفي عام 1319هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 112)، علماء نجد، (1/557).

(أخذ عن المحدِّث الكبير الشيخ نذير حسين، وأجازه وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية عن مشايخه، ثم ارتحل إلى مدينة (بهوبال) بالهند، فقرأ على الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، والشيخ سلامة الله، وأجازه في مروياتهما)[213].

وكذلك الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى (ت 1343هـ)[214]، قال البسام: (مشايخه: الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة ... وقد أجازه في رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم)[215].

وكذلك الشيخ سعد بن حمد بن علي بن عتيق (ت 1349هـ)[216]، قال البسام: (وقد أجازه الشيخ الأنصاري، ونذير حسين)[217].

وكذلك الشيخ عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق (ت 1359هـ)[218]، قال البسام: (وأخذ الحديث الشريف بالأسانيد المتصلة، ومن أجل من روى عنه الحديث إمام المحدثين في وقته الشيخ نذير حسين الدهلوي)[219].

وكذلك الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح آل قاضي (من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري)[220]، قال البسام: (وأشهر مشايخه ابن عمه الشيخ صالح بن عثمان القاضي، الذي أخذ عنه جامع الترمذي عام 1335هـ فأجازه الشيخ صالح بروايته عنه)[221].

([213]) علماء نجد، (557/1).

([214]) هو الشيخ: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، ولد في بلدة أُشيقر عام 1270هـ، وبها نشأ وتعلَّم وحفظ القرآن، وارتحل إلى المجمعة لطلب العلم ثم إلى عنيزة، ثم إلى الزبير وبلدان العراق، ثم إلى الهند، وله أدب وشعر ونوادر ومؤلفات، وتولى القضاء في عنيزة، وتوفي في عام 1343هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 285)، علماء نجد، (318/1).

([215]) علماء نجد، (321/1).

([216]) هو الشيخ: سعد بن حمد بن علي بن عتيق، ولد في بلدة الحلوة عام 1267هـ، وبها تعلَّم العلوم الشرعية، ورحل إلى الهند وطلب العلم هناك، وبعد عودته عُين على قضاء بلدة الأفلاج، وكان من مشاهير علماء نجد، وكتاباته وفتاواه دالة على غزارة علمه، وتوفي في عام 1349هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 323)، علماء نجد، (220/2).

([217]) علماء نجد، (221/2).

([218]) هو الشيخ: عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق، ولد في عام 1277هـ، ونشأ نشأة صالحة وقرأ القرآن، ثم رحل إلى الرياض سنين طويلة للطلب، ثم إلى الهند وأخذ علم الحديث هناك، ثم رجع وتولى قضاء الأفلاج، وتوفي في عام 1359هـ. علماء نجد، (330/3).

([219]) علماء نجد، (331/3).

([220]) هو الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن صالح آل قاضي، ولد في عنيزة ونشأ فيها، وأخذ عن علمائها، وطلب العلم بمكة المكرمة، ثم عاد إلى عنيزة وقام بالتعليم بها، وتوفي بها. علماء نجد، (11/4).

([221]) علماء نجد، (11/4).

وكذلك الشيخ علي بن ناصر بن وادي (ت 1361هـ)[222]، قال البسام: (ثم رحل إلى الهند ... وشرع في قراءة ا لحديث على علمائه ومنهم العلامة المحدِّث الشيخ نذير حسين في دلهي –عاصمة الهند– فأخذ عنه سند كتب الأمهات الست، وكذلك أخذ عنه سند المسانيد، كمسند الإمام أحمد ومسند الطبراني[223] وغيرها)[224].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري (ت 1373هـ)[225]، قال البسام: (ثم لما حجَّ سنة ثمان وأربعين بعد الثلاثمائة والألف اجتمع بشيخنا الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي الدهلوي ثم المكي فاستجازه فأجابه إلى ذلك، وكتب له إجازة عامة بجميع ما تجوز له عنه روايته بشرطه)[226].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع (ت 1389هـ)، قال البسام: (واشتغل على الأستاذ العلامة المحقق عبيد الله السندي، واستفاد منه كثيرًا، ... وكتب له إجازة مطولة بجميع مروياته ... وسمع من الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي ... وقد أجازه بكل ما تجوز له وعنه روايته، وكتب له الإجازة ... وكذلك سمع من الشيخ المؤرخ عبد الله بن محمد غازي، والشيخ علي بن فالح ... وأجازه الأول بكل ما تجوز له وعنه روايته، وكتب له إجازة بذلك، كما أجازه الثاني بكل ما حواه ثبت والده الشيخ فالح ... وسمع أيضًا من الشيخ عبد الحي الكتاني ... وأجازه بجميع ما حواه ثبته المسمى بـ "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات"[227])[228].

وكذلك الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت 1395هـ)، قال آل الشيخ: تحصل على إجازة من الشيخ

([222]) هو الشيخ: علي بن ناصر بن وادي، ولد في عنيزة عام 1273هـ، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها، ثم رحل إلى الهند وطلب الحديث هناك، ثم رجع إلى عنيزة إمامًا وواعظًا ومدرسًا، وكف بصره في آخر عمره، وكبر سنه وتوفي في عام 1361هـ. علماء نجد، (305/5).

([223]) **"مسند الشاميين"**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ).

([224]) علماء نجد، (306/5).

([225]) هو الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري، ولد في بلدة ثرمداء عام 1290هـ، وقتل ولده وعمره سنتان، وفقد بصره وعمره سبع، واعتنت به عمته الكبرى وحفظ القرآن ودرس المختصرات، ثم رحل للرياض وأخذ العلم عن علمائها، وكان له نشاط علمي وتلاميذه كُثر، وله آثار ومؤلفات، وتوفي في عام 1373هـ. مشاهير علماء نجد، (ص: 381)، علماء نجد، (265/4).

([226]) علماء نجد، (275/4).

([227]) **"فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات"**، تأليف: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ). محمود محمد الطناحي، **الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم**، (ص: 104)، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1985م.

([228]) علماء نجد، (305/2).

أحمد الكتاني أثناء وجوده بمكة المكرمة بجميع مروياته وأسانيده المتصلة إلى مؤلفي الأمهات الست، وتحصل على إجازة من الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته[229].

وكذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان (ت 1397هـ)[230]، قال لبسام: (وحصل له من العلماء الذين قرأ عليهم أو باحثهم إجازات علمية متصلة السند على عادة علماء الحديث)[231].

وكذلك الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد الغرير (ت 1401هـ)[232]، قال البسام: (اختص بالشيخ علي بن ناصر بن وادي الذي كان إمام وواعظ مسجد الجديدة، فكان هو قارئ درس الوعظ أمامه، وأخذ عنه إجازات علماء الحديث التي أخذها عنهم الشيخ ابن وادي في الهند)[233].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر (ت 1401هـ)[234]، قال البسام: (قال المترجم: وقد أجازني شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى أن أروي عنه جميع الكتب الستة التي هي: صحيحا البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكذلك مسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائر كتب الحديث والتفسير، وبجميع ما تجوز له وعنه روايته ... وأجازني أن أروي عنه ما تضمنه الثبت المسمى بـ "الإمداد بمعرفة علو الإسناد")[235].

وكذلك الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام (ت 1405هـ)[236]، قال البسام: (فكان من مشايخه: الشيخ

([229]) مشاهير علماء نجد، (ص: 17).

([230]) هو الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ولد في المجمعة عام 1322هـ، وبها نشأ وتعلم وحفظ القرآن، ودرس بقية العلوم على علماء بلده، ثم ارتحل إلى الرياض ثم إلى المنطقة الغربية، وولي قضاء الطائف، ثم المدينة ومكة، وله مؤلفات وتلاميذ، وتوفي في عام 1397هـ. علماء نجد، (295/2).

([231]) علماء نجد، (296/2).

([232]) هو الشيخ: إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد الغرير، ولد في عنيزة عام 1233هـ، ونشأ بها على الصلاح والاستقامة وحب العلم، وحفظ القرآن ولازم علماء بلده، ثم أصبح مراقبًا في معهد عنيزة العلمي، وتوفي عام 1401هـ. علماء نجد، (337/1).

([233]) علماء نجد، (337/1).

([234]) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر، ولد في بلدة أشيقر عام 1331هـ، وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم على العلماء كلٌّ في فنه، ثم تولى القضاء بمكة المكرمة، ثم قضاء المدينة المنورة، ثم رئيسًا لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية، وله مؤلفات وإجازات، وتوفي في عام 1401هـ. علماء نجد، (193/4).

([235]) علماء نجد، (197/4).

([236]) هو الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام، ولد في عنيزة عام 1318هـ، ونشأ محبًّا للعلم، وقرأ على علماء بلده، وله آثار ومؤلفات ولديه مكتبة نفيسة، وتوفي في عام 1405هـ. علماء نجد، (281/2).

المحدِّث علي بن ناصر بن وادي، وله منه إجازة ممتدة إلى محدِّثي علماء الهند، ومن علماء الهند امتد سندها إلى أصحاب الصحاح والمسانيد.

والشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس، وله منه إجازة بمروياته)[237].

وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام (ت 1408هـ)[238]، قال البسام: (أخذ المترجم عن شيخه علي بن ناصر أبو وادي الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد ومشكاة المصابيح، وأجازه بها)[239].

وكذلك الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثيمين (ت 1410هـ)[240]، قال البسام: (ثم حدت به همته إلى السفر إلى الهند المشهورة برجال الحديث وعقائدهم السلفية، فسافر على شظف من العيش إلى مدنه التي هي موطن المحدِّثين مثل مدينة (بهوبال) و (روابندي) و (علي كر) وغيرها، فقرأ على رجال الحديث من تلاميذ الشيخ المحدِّث الشيخ نذير حسين، وتلاميذ الشيخ صديق حسن خان، قرأ عليهم في الأمهات الست وفي غيرها من كتب الحديث قراءة رواية ودراية؛ وأجازوه إجازات مطولة أثنوا فيها على حفظه وفهمه)[241].

وكذلك الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري (ت 1413هـ)[242]، قال البسام: (وقد أجازه شيخه عبد الله العنقري إجازة مطولة بالرواية عنه كتب الصحاح والمسانيد والسنن)[243].

سبق معنا نصوص كثيرة ومستفيضة تشير إلى عناية العلماء بالإجازات العلمية، ولم تكن تلك العناية صورية أو استكثار من جمع الإجازات؛ بل كانت حقيقية وهي بقية إرث العلماء الأوائل لهذا الفن من القرون المتقدمة.

([237]) علماء نجد، (282/2).

([238]) هو الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام، ولد في عنيزة عام 1317هـ، ونشأ نشأة طيبة، وتعلَّم وطلب العلم على علماء بلده، وله اهتمام بالأدب والشعر، توفي عام 1408هـ. علماء نجد، (214/4).

([239]) علماء نجد، (216/4).

([240]) هو الشيخ: صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثيمين، ولد في بريدة عام 1320هـ، ونشأ فيها وتعلَّم وأدرك إدراكًا طيبًا في العلوم الشرعية، ثم سافر إلى الكويت ثم إلى الهند، ثم رحل إلى بريدة، ثم انتقل إلى مكة في وزارة الحج، وله مؤلفات وآثار، توفي عام 1410هـ. علماء نجد، (488/2).

([241]) علماء نجد، (489/2).

([242]) هو الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، ولد في المجمعة عام 1334هـ، وفيها حفظ القرآن وطلب العلم في سن مبكرة، وله همة =عالية بالعلم والبحث، وبلغت مؤلفاته خمسين كتابًا ورسالة، وتوفي عام 1413هـ. علماء نجد، (141/2).

([243]) علماء نجد، (142/2).

الخاتمة:

الحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، فقد قضيت في الصفحات السابقة سير علماء أجلاء، لهم ماضٍ عريق في تحصيل العلم والحرص عليه، ومن ذلك عنايتهم بكتب السُّنة النبوية وعلومها، ومن المناسب في نهاية البحث الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي رأيت أهميتها، فمن النتائج:

- اهتمام علماء نجد الجلي بعلم الحديث، حفظًا وتعلُّمًا ودراسةً، وعنايتهم بتعليمه لأبنائهم من الصغر.
- عناية علماء نجد بنسخ الصحاح والسنن، والحرص على اقتناء كتب السُّنة مع ندرتها والسعي في طلبها.
- اهتمامهم بالإجازات العلمية في محفوظات عامة أو كتب خاصة، والسفر للبلدان التي تشتهر بالإسناد العالي لتحصيلها.
- عنايتهم الظاهرة بالصحاح والسنن وكتب الأحكام والمسانيد التي تخدم المذهب الحنبلي على وجه الخصوص.
- لاحظت أن علم صنعة علم الحديث، كالتصحيح والتضعيف، وعلم الرجال والعلل والعناية به، لم تكن رائجة بشكل كبير، وذلك بسبب ندرة كتبها، ومزاحمة علوم أخرى لا تقل أهمية لدى علماء نجد، كعلوم القرآن والعقيدة والفقه، مع الانشغال بطلب الرزق، فهم يأخذون من كل علم حد الكفاية، ويركزون على ما تمس إليه حاجة الحال والمكان.

ولا أنسى في هذا المقام أن أوصي ببعض الوصايا التي رأيت أهميتها في هذا الصدد، منها:

- هذا البحث لبنة بداية يحتاج إلى جهود بحثية أخرى، لتكتمل بعض الجوانب الدقيقة قد لا يتسع المقام للتفصيل فيها.
- أهيب بالمراكز العلمية البحثية التي تعتني بجمع الوثائق العلمية للعلماء، كالمخطوطات الحديثية التي كتبها علماء نجد، أو شروح لبعض الكتب، أو أجزاء أو إجازات علمية، أن تجمع من مظانها، ويتم فهرستها والإفادة منها.
- يوجد فصول ناقصة في حياة علماء نجد خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، والباحثون بحاجة لمعرفة المزيد عنهم، وذلك عن طريق المسح الميداني من أولادهم وأحفادهم، فكثير من الأسر العلمية تحتفظ بوثائق وكتب مخطوطة يتوارثونها عن الآباء، سواء عن سيرهم أو علمهم، فلو جُمِعَتْ ونُسِخَتْ وحُقِّقَتْ لعمَّ نفعها.

قائمة المصادر والمراجع

- الأعلام، خير الدين لزركلي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: سمير بن أمين الزهري، نشر: دار الفلق – الرياض، الطبعة: السابعة، 1424هـ.
- تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د. عبد العزيز الزير آل حمد، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2002م.
- الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- رسالة أبي داود لأهل مكة، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد الصباغ، نشر: دار العربية – بيروت.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، تحقيق: بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
- السنة النبوية وبيان مدلولها، عبد الفتاح أبو غدة.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م.
- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، تأليف: صالح بن سليمان بن محمد العمري، الطبعة: الثانية، 1428هـ – 2007م.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، نشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، 1419هـ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: عثمان بن عبد الله بن بشر، تحقيق: د. محمد بن ناصر الشثري، نشر:

دار الحبيب، الرياض، الطبعة: الثانية، 1429هـ – 2008م.

- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، نشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، 2001م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، نشر: مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.
- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة عشر 1422هـ - 2001م.
- مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية، حمد بن عبد الله العنقري، مجلة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، المجلد: (32)، العدد: (2)، عام 1427هـ.
- محاسن الدين على متن الأربعين، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ – 1393م.
- المحدث عبد الله الدويش سيرته وأخباره وجهوده العلمية، نواف بن عبيد الرعوجي، نشر: دار النفائس والمخطوطات، بريدة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1439هـ.
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، تأليف: عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار محمد سعيد العامودي، نشر: عالم المعرفة – جدة، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
- مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن بن اللطيف آل الشيخ، نشر: دار اليمامة، الطبعة: الثانية، 1394هـ.
- مصادر الدراسات الإسلامية، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م.
- المعجم الوجيز في اصطلاحات أهل الحديث، أيمن السيد عبد الفتاح، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م.
- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، تأليف: حمد بن عبد الله العنقري، نشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1430هـ – 2009م.
- من أعلام القضاة: العلامة الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، تأليف: حماد الحماد، مجلة العدل، وزارة العدل السعودية، العدد (10)، عام 1422هـ – 2001م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، نشر: دار

المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة.

- ❖ الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، محمود محمد الطناحي، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1985م.
- ❖ موسوعة علوم الحديث وفنونه، سيد عبد الماجد الغوري، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428هـ- 2007م.
- ❖ نوادر المخطوطات السعودية، إعداد: أيمن الحنيحن – سعد آل عبد اللطيف نشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1432هـ.
- ❖ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م.